الفصل الثالث
اجراءات البحث

أولا: مجتمع البحث(*)

بالنظر لسعة المساحة المكانية والزمانية لحدود البحث الحالي فقد وضعت الباحثة عدداً من الضوابط التي ساعدت في حصر وتحديد مجتمع البحث وهي:-

١- اعتماد الأعمال الفنية التي تتضمن توثيقاً دقيقاً للمعلومات الخاصة بالفنان والعمل الفني، من خلال الكتب والمصادر وشبكة الانترنيت العالمية.
٢- أعتماد الأعمال التي تعود لفنانين ذوي شهرة وحضور واسع ولهم دور مؤثر في الحركة التشكيلية على مستوى العالم العربي.
٣- اعتماد التنوع الفكري والأدائي على مستوى الاساليب والتقنيات المتبعة في تنفيذ الأعمال الفنية، بما يسهم في الكشف عن انماط صور الكائنات المركبة في التصوير العربي المعاصر.

وبذلك امكن الباحثة تحديد الأطار العام لمجتمع البحث بأعداد محددة من الفنانين في كل قطر عربي، مع تحديد عدد معين من الأعمال الفنية لكل فنان، حيث بلغ المجموع الكلي للأعمال الفنية (١٥٠) عملاً فنياً تمثل المجموع الكلي لمجتمع البحث. (**)

ثانياً: عينة البحث(***)

تم أعتماد نسبة ١٠ % من مجتمع البحث بواقع (١٥) عملاً فنياً، وتم أعتماد نفس النسبة ١٠ % لتحديد عدد الأعمال المنقاة من كل قطر عربي بواقع عمل واحد لكل فنان، ثم اختيارها بصورة قصدية وفق المبررات التالية:-

١- أختير أعمال الفنانين ذوي الحضور والتأثير على المستوى القطري والعربي.
٢- استبعاد الأعمال المتكررة أو المتشابهة على مستوى الأفكار والمعالجات.
٣- أعتماد آراء مجموعة من الخبراء من ذوي الأختصاص

ثالثاً: أداة البحث

تم أعتماد المؤشرات التي انتهى أليها الأطار النظري بأعتبارها موجهات لعملية تحليل عينة البحث.

رابعاً: منهج البحث

أعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لتحليل نماذج عينة البحث.

---

* انظر الملحق رقم (١).

** انظر الملحق رقم (٢).

*** انظر الملحق رقم (٣).

obeikandl.com

خامساً: تحليل العينة

نموذج رقم (١)

البلد : **الجزائر**

اسم الفنان : **محمد راسم**

اسم العمل : **البراق**

المادة : **زيت والوان مختلفة على الخشب**

القياس : **٦٠x٤٠ سم**

سنة الانجاز : **١٩٥٠**

العائدية : **مقتنيات الفنان الخاصه**

openartdl.com

يتألف البناء العام للوحة من شكل بيضوي ممتد افقيا على سطح اللوحة وهي محاط بتعرجات تنتهي عند الجانبين بثنيات مقوسة وحافات مدببة وهذه الأشكال الزخرفية مستعارة من عالم الزخرفة العربية الأسلامية التي تستخدم في تزويق المصاحف الشريفة أو الكتب، والمخطوطات والشكل البيضوي مزخرف من الخارج بأشكال نباتية هي عبارة عن زهور وأوراق ممتدة على جانبي اللوحة وأعلاها وأسفلها فيما كتب تحت الشكل البيضوي بالخط العربي وبحروف مزخرفة مزوقة كتابات، وفي داخل الشكل البيضوي هناك الشكل المركزي والجوهري في اللوحة وهو شكل كائن مركب من جسد حصان مجنح له جناحان كبيران مرتفعان في الهواء وله رأس بشري انثوي جميل تبرز منه أشكال مجنحة تشبه أجنحة الحصان ولكنها أصغر حجما، وهذا هو الشكل الكلاسيكي التقليدي المتوراث فلكلورياً عن شكل (البراق) الدابة التي أرتقاها رسول الله (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم في رحلة الأسراء والمعراج، وقد عمد الفنان محمد راسم التي تزويقها بكثير من الزخارف على كل مساحة بدنها حيث الزخارف على الرأس والظهر، وقد زوق السرج، واللجام، والركاب بزخارف كثيرة دقيقة العمل واضفيت عليها الكثير من التفاصيل الصغيرة التي تزيد الشكل جاذبية واهمية. أن هذا الشكل المركب من الإنسان والحصان، وهو يحمل جناحين كبيرين يساعدان في التحليق، والطيران في الفضاء، هو في الحقيقة شكل شائع في فنون الحضارات القديمة في المنطقة مثل (أبو الهول) في الفن الفرعوني القديم أو (الثور المجنح) في الحضارة الآشورية في العراق القديم، وهي كائنات خيالية مؤلفة وفق نشاط ذهني أبداعي تخيلي قادر على التأليف بين الصفات المختلفة للكائنات في كائن واحد يكون باعثا على الغرابة ويثير الرهبة في نفوس الناظرين، والقصد من هذا التأليف هو مسخ هذا الكائن قدرات أكبر من المعتاد في الكائنات الطبيعية فهو يجمع بين قدرات الحصان في القوة والسرعة، والتحمل، وقدرات الطائر الكبير مثل النسر في الطيران والتحليق في الفضاء وكذلك قدرات الإنسان في التفكير والنطق والتفاهم مع البشر بلغتهم الاعتيادية.وقد وضع الفنان محمد راسم صورة البراق في محيط فارغ وفضاء أبيض غير مشغول بالأشكال او الألوان بل وضع الفنان عدد من الزهور الكبيرة المحيطة بالبراق من الجانبين وأخرى أسفل جسده، وهي زهور ذا أوراق كبيرة وأغصان غليظة تبرز منها أوراق خضراء عريضة القصد من وجودها أضفاء نوع من الجمالية والتبجيل والتقدير لهذا الكائن الآلهي الذي خلق وأرسل خصيصاً للرسول الكريم (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم ليمتطيه في رحلته السماوية العجائبية التي رأى فيها الكثير من العجائب والغرائب التي لا يستطيع العقل البشري ادراكها او استيعابها الأ من خلال الأيمان والأعتقاد الراسخ بنبوة الرسول الكريم، ومكانته الفريدة عند الخالق القادر الجليل سبحانه وتعالى، والعمل يأتي في سياق استلهام وتوضيف الموروث الديني والفني الجمالي في نتاجات التصوير العربي المعاصر حيث يتناول الفنان صورة المخلوق المركب بأسلوب بسيط ومباشر ومعالجة تشكيلية أقرب الى عالم الفن التزويقي الشعبي، بأدوات ومعالجات زخرفية قوامها الرئيسي الخط حيث تتنوع الخطوط بين الدقيقة والسميكة أو الهندسية الحادة، والمنحنية، وحتى المساحات اللونية فهي مليئة بالأشتغالات الخطية المتنوعة على مستويات متعددة تتفرع منها عدة تفرعات تقدم احاطة كاملة بالمساحة الفارغة التي يستقر عليها شكل البراق الكائن المركب، وهذهِ الأحاطة تساعد على أثارة الاحساس بالتنويع والكثرة حول الأطار الخارجي للمساحة البيضاء التي تحوي صورة الكائن المركب، وذلك لتركيز الأدراك البصري على الشكل المركزي الوحيد الذي يريد الفنان التأكيد على وجوده في اللوحة وهو عمل خاضع لأسلوبية شديدة تستوحي فنون التصوير على صفحات المخطوطات أو الكتب أو الرسوم الشعبية على قطع الأثاث وغيرها من الفنون الشائعة في أقطار الوطن العربي بشكل عام وبلاد المغرب العربي بشكل خاص .يعالج الفنان في عمله هذا موضوعة مستمدة من التراث الديني الأسلامي ، وهو يعالجها بنائيا من خلال مبادئ الأختزال في التفاصيل والسمات الواقعية التي يحاول الفنان تحويلها الى صورة عامة تخاطب الذهن وليس البصر وحده ، في اسلوب يعود بنا الى فن المنمنمات وفن التصوير العربي الأسلامي بمدارسة المتنوعة وأمتداداته الحضارية من فنون بابل وسومر والفنون المصرية القديمة والتي تعتمد مبادئ التبسيط والأختزال والتجريد الذي يمس الشكل ولكنه لايصل به الى حدود التجريد الخاص على مستوى التجريد اللوني الغنائي او الهندسي المحض ، بل هو يجمع بين الشكل الواقعي المبسط وبين المعالجات الزخرفية الجمالية التي تضيف الى اللوحة ثراءا وتنوعا بصريا غنيا . وهذا المنحنى يقود الفنان الى مقتربات الفنون الحداثية التي تنشد الفكرة ومخاطبة ذهن وعقل المتلقي وليس بصره وحواسه فقط ، وانما كل أفكاره وخيالاته التي تهيم بحثا عن تفسيرات لصور الكائنات المركبة التي يعرضها الفنان .

نجد في هذا العمل بعض الثوابت التي اتبعتها الفنون الاسلامية مثل استخدام الالوان دون اللجوء إلى التدرجات اللونية التي تحوي بوجود الظل والضوء وكذلك عدم تجسيم معالم المكان بصورة دقيقة ، حيث أن الفنان يضع شكل البراق على أرضية فارغة سالبة لا تتدخل في الشكل او البناء البصري للوحة ، بل هي تعمل على دفع الاشكال نحو مقدمة العمل ولا تحويها إلى الداخل ، وهذهِ من ثوابت الفنون الأسلامية حيث لايوجد للعمق او البعد الثالث للأشكال التي تظل مسطحة تحاكي المطلق الخالد غير المحدد بصفات المادة او العالم الواقعي المحسوس المعرضة للزوال والتبدل والبحث بدلاً من ذلك عن صفات الازلي اللا محدود الجميل جمالاً خالداً لا يعتريه التغيير والتبدل الذبول .

نموذج رقم (٢)

البلد : مصر

اسم العمل : مواليد عرايا

اسم الفنان : عبد الهادي الجزار

المادة : زيت على كارتون

القياس : ٤٨ x ٦٠ سم

سنة الانتاج : ١٩٥٤

العائدية : متحف الفن الحديث بالقاهرة

تصور اللوحة شكل كائن بحري كبير ملون بالأبيض يشبه الحوت الكبير له قبة مرتفعة على ظهره وله أسنان كبيرة و قد تحولت من بطنه ثلاث زعانف طويلة ذات نهايات كثيرة لزغب وقد نبتت على رأس الحوت شجرة كبيرة مثمرة والحوت يستقر وسط دائرة مركزية ملونة باللون البني تدور حولها اجساد ثلاث رجال وامرأة تلتقي رؤوسهم عند الدائرة الوسطية وتمتد ايدي كل منهم على الجانبين وتلتقي اصابع ايديهم وقد طارت اجسادهم في فضاء اللوحة. والشخوص يرتدون ملابس فلوكلورية شعبية تتراوح الوانها بين البني والاخضر والاسود وهي مزينة بوحدات زخرفية بسيطة مأخوذة عن زخارف الفخار الشعبي او البسط الشعبية الشائعة في الوطن العربي أن هذا العمل يستوحي جانب من اسطورة شائعة في ثقافتنا العربية وهي جزء من حكايات ألف ليلة وليلة الشهيرة حيث يحدث كل ما هو غريب وعجيب في خضم الحياة اليومية للأنسان وحيث تكون العفاريت والجن والكائنات المركبة جزءاً من موجودات العالم الواقعي وهي تعيش جنبا إلى جانب الإنسان وتتدخل في مجريات حياته بشكل عادي ومستمر والإنسان يعتاد وجودها ولا يتعامل معها ويعرف عنها الكثير والقصة المذكورة تروي عن بحارة يلجؤن الى جزيرة خضراء فيها اشجار وارفة ولكن يتبين فيمابعد ان هذه الجزيرة عبارة عن سمكة عملاقة تحمل على ظهرها الاشجار والنباتات وهي ما تلبث ان تغوص في ماء البحر مسببة غرق البحارة، والفنان الجزار يستوحي اجزاء هذه الاسطورة ويجعلها نواة عمله الفني الذي بني على اساس مبدا التبسيط في الاشكال والاختزال والتحوير في الملامح والصفات حيث يبدو الأشخاص في اللوحة وكأنهم ذوي رؤوس مقلوبة حيث تظهر قمة الراس مستقرة على العنق، فيما تبدو اذرعهم طويلة اكثر من اللازم وقد امتدت اصابعهم في استطالة بشكل مبالغ فيه فيما تبدو ارجلهم قصير محورة عن الشكل الواقعي فهم اقصر حجماً وتنطوي الى الداخل في حركة ايحيائية تحقق ضرورة فنية انشاءية هي التنويع في حركة العناصر و الاشكال لاستبعاد الرتابة عن التكوين العام للوحة.وقد استخدم الفنان مناخا لونيا على درجة عالية في الانسجام تتراوح الوانه بين الاخضر والاصفر والبني، وقد تمازجت هذه الالوان في تموجات وانبعاثات لونية توحي بالجو العام للحدث، وهو ما يقصد به الفنان التعبير عن لون المياه العميقة داخل اعماق البحار، وهو ماراد الفنان من خلاله تحقيق تأثير لوني يجمع بين الطابع التراثي عميق الامتداد في الجذور الحضارية للوطن العربي وكذلك التراث الشعبي المصري العريق،والفنان الجزار يعتمد على عنصري الخط والحركة لخلق التنويع و الايقاع الدائري الملتف حول مركز العمل، كما يستعين الفنان بعدد من المعالجات الفنية النابعة من تراكم الخبرة والممارسة الطويلة حيث يلجأ الى خلق تنويعات ملمسية واضحة على سطح اللوحة من خلال التباينات اللونية والتنويع في مستويات السطح التصويري والكثافات اللونية المتغيرة من مساحة لأخرى، من جانب آخر تلعب النقاط والخطوط الصغيرة المنسابة بليونة وتموج على سطوح الاشكال دورا هام في اعطاء اللوحة صبغة وسمة فولكلورية واضحة تجعلها اقرب الى رسوم المنمنات العربية الاسلامية والحكايات الشعبية المتداولة ولعل رغبة الفنان في خلق اجواء غرائبية اسطورية قادة الى اخراج العمل بهذه الصورة المبسطة ذات التاثير الكبير على المتلقي من خلال الاجواء الحلمية التي تجعل الذائقة الجمالية تسرح في خضم التاريخ والتراث والاسطورة والخرافة والحس الشعبي الجميل لكن بمعالجات فنية وبنائية معاصرة ورؤيا فنية معاصرة.

لقد اظهر الفنان حساً ابداعيا مميزا ينم عن خبرة واسعة في السيطرة على اجزاء السطح التصويري المبسط المظهر ، وقدرة على خلق مناخات صورية ذات طابع شعبي تمتزج فيه الروح الزخرفية والشكل التعبيري المحور عن الواقع والاجزاء والعناصر البشرية المبالغ في حجومها مثل الايادي الكبيرة والاصابع الطويلة والوجوه العابسة المقلوبة التي تحدق باتجاه الناظر في اوضاع مقلوبة تنتمي إلى اوضاع سحرية او عجائبية تظهر من خلالها تعابير مخيفة ومحيرة تدعو إلى الدهشة والاستغراب والحيرة حيث تبدو الوجوه الانسانية الى وجوه العفاريت والجن والشياطين التي تملا عالم الحكايات الشعبية والخرافات المحلية التي تمتد اثارها عبر كل دول العالم العربي وتنتشر في مختلف بيئاته ومدنه وقراه واريافه ، لكنها تتخذ في كل مكان صوراً مختلفة ويتم تطويرها وتعديلها من مكان لآخر ، وتبدو سمات الجمود والصمت واضحة على الشخوص الذين دارت اجسادهم حول مركز اللوحة وتشابكت ايديهم حول محورها وساد على محياهم السكون العميق وتجسدت افكارهم ومشاعرهم وعواطفهم في تعابير عيونهم الواسعة المفتوحة الحدقات التي ترنو باتجاه المتلقي بتساؤلات غريبة وغامضة على المتلقي ان يكون مستعدا لفهمها وتفسيرها تمهيداً للمشاركة في تحقيق معنى العمل الفني الذي يشخص من خلال المعالجات الفنية المتنوعة التي تجمع بين العناصر الكتابية مثل الكتابات الكثيرة المنثورة على السطح التصويري او من خلال الاشكال الصغيرة التي تملا الفضاء المحيط بالشخوص وهي عبارة عن اشكال حشرات وحيوانات مختلفة مثل العقارب والافاعي و كذلك العنكبوت الذي ينسج شبكة بالخيوط البيضاء ، فيما يذهب الفنان الى اجراء معالجات فنية بنائية تزيد العمل ثراءاً وجمالاً عن طريق التنويع الملمسي في الوان الارضية التي تبدو عليها اثار التغاير الملمسي من بقعة لاخرى والتي تسهم في تقديم انساق بصرية متنوعة تساعد على تحقيق الجذب الجمالي وشد انتباه المتلقي نحو دواخل العمل الفني وامكاناته الظاهرة والباطنة على حد سواء .

نموذج رقم (٣)

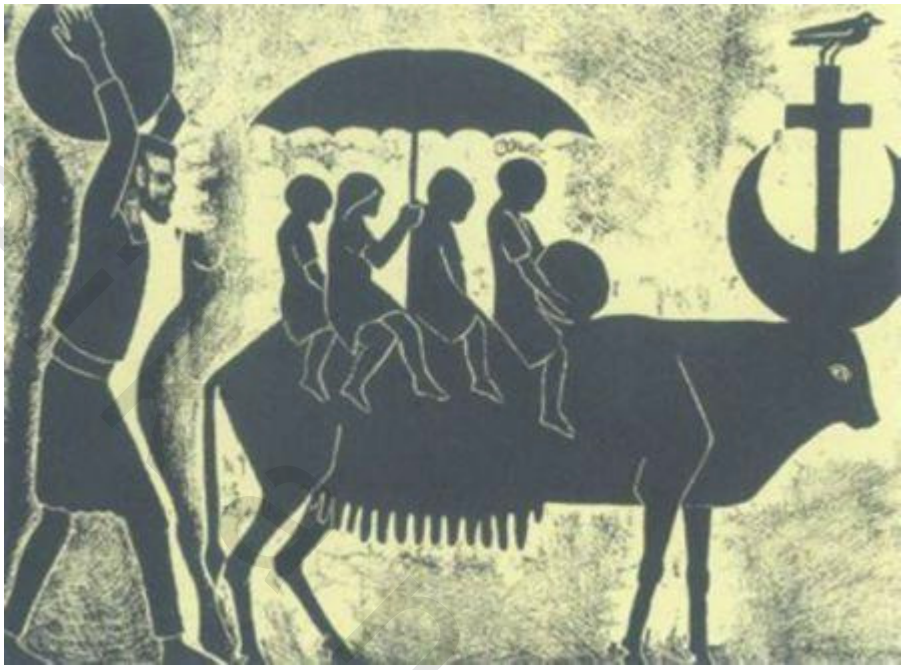

البلد : **فلسطين**

اسم العمل : **القديسة**

أسم الفنان : **مصطفى الحلاج**

القياس : **١٠٠x١٢٠ سم**

المواد : **حفر على الخشب**

سنة الأنجاز : **١٩٦٤**

العائدية : **المتحف الوطني -دمشق**

تمثل اللوحه بقرة كبيرة الحجم يمتد ظهرها طويلا ، وهو يحمل أربعة أطفال أثنان بنات وأثنان ذكور واحدى البنات تحمل بيدها مظلة ويسير وراء البقرة رجل كبير السن ملتحي يحمل على رأسه صخرة كبيرة فيما تحولت قرون البقرة الى مايشبه الهلال الذي يستقر وسطه صليب والصليب يقف فوقه طائرصغير.

العمل منفذ بالاسود والأبيض، والبقرة أشبه بالسفينة التي تحمل ركابا يتشبثون، ويحتمون بها فهي الحامله لهم وهي واسطة نقلهم وكذلك هي مصدر غذائهم وحرث أرضهم وكل شيء بحياتهم يتعلق بهذه البقرة.

يخرج الفنان مصطفى الحلاج بأفكاره وصورة من رحم الواقع ليهرب بها الى عمق الحياة والتاريخ منقبا عن أكثر صور المعاناة التي يعيشها في وطنه ومجتمعه ويستمد منها مواقف ثقافية وجمالية غنية متواريه خلف الرموز العظيمة التي خلفها لنا أسلافنا عبر حقب طويلة من الجهد، والصبر والمعاناة والصراع ضد الطبيعة والحياة والمناخ لتوفير أسباب البقاء واستمرار الحياة للأنسان والحيوان والنبات، والتي تشترك جميعا في حلقة الحياة المستمرة بلا أنقطاع، ان الرجل والطفل والبقرة هي رموز الخصب والحياة والأستمرارية، وهذا العمل الذي نفذ بأسلوب الطباعة بلونين الأسود والأبيض محمل برموز الحياة الزراعية البسيطة التي يحاول الفنان بثها من جديد عن طريق ادخالها الى عالمنا المعاصر من بوابة التغريب للواقع الراهن وعرض امتداداته التاريخية وارتباطاته وجذورة الحضارية والأجتماعية في المجتمع الزراعي المتأصل في عقل ونفس الأنسان العربي الذي مازال مرتبطا بأرضه وأشجاره ومياهها وحيواناتها حيث يحاول الفنان ان يصور جزءا من حياة الفلاح وطقوسها اليومية وهو يسوق بقرته ويحمل أطفاله على ظهرها. وكل هذه الصور منفذة باسلوب رمزي مختزل ومبسط وتجريدي يؤكد على الافكار وليس المحاكاة الواقعية للصور الحياتية، حيث يبحر الفنان في عالم الارض والأنسان المرتبط بالأرض وظروفها فالانسان العربي يشعر برابطه حقيقية قوية بينه وبين أرضه وهو يعتبرها سبب حياته وهو يعمل على انتاج قوته وقوت أهله فهما مثلما يحافظ عليها ويسقيها ويحميها من كل طامع وسارق وكل من يحاول ان يمس الأرض أو النبات أو الحيوان. يسعى الفنان مصطفى الحلاج الى حشد عدد من الرموز (الهلال والصليب) وهي رموز دينية وجمعها معا يشير الى الوحدة الانسانية والأخوه الأصيلة بين المسلمين والمسيحين في أرض العرب أرض فلسطين فهاتين الديانتين متعايشتان منذ أقدم العصور على أرض فلسطين والشعب الفلسطيني شعب واحد يعيش بدون أحقاد أو كراهية ولهذا السبب ذهب الفنان (الحلاج) الى تحوير شكل الكائن الحيواني (البقرة) فحولها الى كائن غرائبي يحمل على رأسه رمزين هما الصليب المسيحي والهلال الأسلامي، وهو جعل البقرة كبيرة الى درجة اصبحت حاملة للشعب والاطفال على ظهرها آمنين يحملون معهم كرة لعبهم ومظلة تحميهم من الشمس او المطر وذلك لشعورهم بالانتماء الى البقرة التي تحولت الى رمز اجتماعي كبير. أن افكار الفنان تصل الى المتلقي عبر سياقات رمزية وتغريبية واضحه، فهناك عناصر كبيرة ومتنوعة يحشدها الفنان في بناء بصري ذو لون واحد، وأفق واحد ومكان واحد، وهو بكل الاحوال عالم الارض التي تعني كل شيء بالنسبة للانسان العربي، وهي بكل انفتاحاتها الدلالية التي تتسع للانسان وافكارة وهمومه وقلق ذاته وشخصيته ووجوده مرتبط بها، فهي في النهاية صورته وموقعه الحقيقي بين كل ابناء البشر على الأرض .

ان تجربة الفنان (الحلاج) تتخذ من مشاهدات الانسان البسيط نوافذ جمالية يطل من خلالها الفنان على العالم المحيط به ، فيرصد حركات ومشاعر وعلاقات الناس مع بعضهم ومع بيئتهم ومع الوجود من حولهم بكل مفرداته وموجوداته ، والفنان ينطلق في عمله هذا من قناعته بان للفن دور هام في الحياة ، دور التسجيل والتوثيق فضلا عن دوره في اشاعة الجمال والاحساس بقيمة الاشياء من حولنا ، وهو يستمد مفردات اعماله من صميم الواقع اليومي المعاش ومن التراث العربي الزاخر ،واعماله تضج بروح المقاومة العنيدة التي تحارب من خلال الكلمة والصورة والفكرة والموقف الانساني الشريف ، وبالتالي فان للفن عنده رسالة يجب تحقيقها ، وهو يؤسس اعماله على تصورات لاتخلو من الغرائبية والعجائبية من اجل احداث الصدمة البصرية للمتلقي والتي تجذب اهتمامه بالعمل الفني وتسبب ارباك وخلخلة تفكيره العادي اليومي الذي اعتاد الهدوء والنمطية ، وتدعوه الى التفكير بطريقة مغايرة ، طريقة تستخرج كل مكنونات العقل البشري وتحفز خيالاته وتدفعه الى السياحة في عوالم خيالية غير منطقية ولكنها متحققة في حدود عالم الفن التشكيلي ويمكن للمتلقي ان يشعر بانها حقيقية استطاع الفنان استحضار صورها من خلال المخيلة الابداعية والذهنية الباحثة عن الغريب والجميل في كل ماهو محيط بالانسان وتقديمها في اعمال فنية تناقش مشكلات الواقع وتتحدث عن الانسان المعاصر في كل همومه واماله وطموحاته.

نموذج رقم (٤)

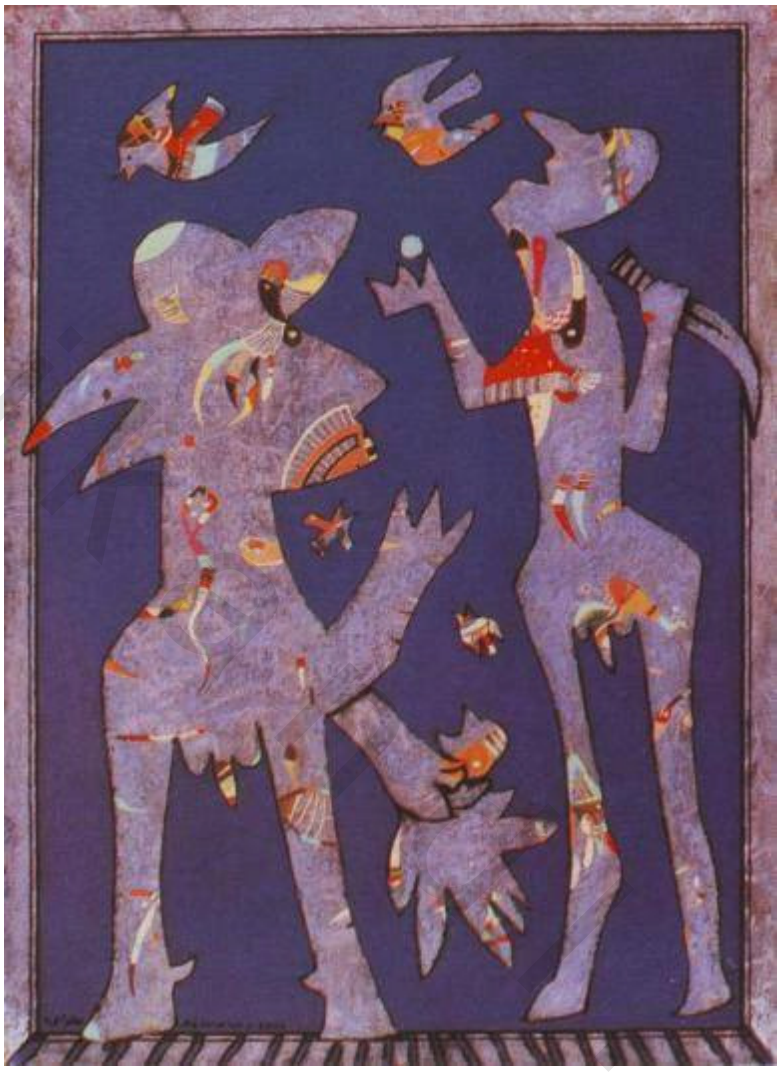

البلد : سوريا

اسم الفنان : خزيمة علواني

أسم العمل : ؟

القياس : ٦٨x٩٩ سم

المواد : كريليك ومواد مختلفه على الخشب

سنة الأنجاز : ١٩٧١

العائدية : المتحف الوطني - دمشق

يمثل عمل الفنان خزيمة علواني كائنين احدهما مؤلف من اعضاء بشرية لكنها مركبة بأسلوب بعدي عن المثالية المطابقة للنموذج الانساني اما الكائن الثاني فهو مركب من عدة اعضاء بعضها بشري والآخر غريب ففي رأسه تنبت القرون او الاذان الكبيرة الشبيهة بأذان الابقار وله ذيل عريض ذو اطراف متشعبة كثفية كما انه له ذراعا سميكة تنتهي بيد فيها ثلاث اصابع وارجل هذا الكائن هو عبارة مثل الثور أو الماعز، والكائنين يقفان وسط فضاء فارغ محدد من الجوانب وخطوط سميكة وهما يقفان على ارضية مخططة بالاصفر والاسود ، ولهما اجساد شفافة تظهر من خلالها عناصر والوان و كائنات صغيرة تطوف داخل حدود اجسامهم الفارغة. وتظهر اعضاء الكائنين الجنسية واضحة للعيان بأعتبرهما ذكريين، احدهما يمسك بخنجر معقوف ويمد يده بأتجاه طائر صغير يحلق فوقه ويظهر امامه طائر محلق اخر يبتعد عنه ، ان خيال الفنان علواني يحاول اختراق حجب الواقع اليومي المعاش من اجل بلوغ الخيال الحر ينطلق من فضاءات اكثر سعة وشمولية فهو يحاول الوصول الى حدود الخرافة الشعبية التي تتحدث عن كائنات غرائبية تظهر في الليل ، لها ذيولا كثيفة وقوائم كقوائم الماعز وهي كائنات مركبة من صور واعضاء متنوعة تحاول ان تؤذي البشر وتنال منه. والفنان يسعى الى خلق الاجواء الخرافية العجائبية من خلال توظيف عناصر اللوحة التشكيلية تمثل الخطوط المحيطة التي تحدد كل الاشكال من الخارج لتجعلها تبدو وكأنها مرسومة على فضاء شفاف في حين يستخدم عنصر اللون لخلق نوع من الشفافية بين الاشكال والكائنات المركبة وبين الفضاء المحيط بيها، وهذه الشفافية تساعد على الايحاء بالاجواء الحلمية او الكوابيس التي يراها الانسان في منامه. حيث يرتحل به اللاوعي الى عوالم غريبة ترتادها كائنات هجينه مؤلفة من عدة كائنات معاً ، وخيالات اللاشعور هذه هي المعين الفني لأعمال الفن السريالي، حيث كان رواد التيار السوريالي يعولون كثيراً على الصور المأخوذة من الأحلام والكوابيس في رسم أعمالهم الفنية وهم يعمدون على التلقائية والتغريب والمبالغة من أجل خلق عنصر الصدمة والمفاجأة في أبداعاتهم الفنية ، والفنان السوري علواني قريب من المنهج السوريالي في تأليف بنية عمله العامة لكنه يسلك في سبيل تنفيذها منهجا تجريديا وليس واقعيا أكاديميا فهو أقرب في عمله من منهج الفنان السوريالي (جوان ميرو) ، حيث يستفيد من لغة الفضاء الواسع المحيط بالأشكال، فالفضاء في الفن التشكيلي قدرة كبيرة على استيعاب الأشكال والأحاطة بها بحيث تبدو وكأنها عائمة في عالم من الخواء المحيط بها من كل جانب، الأمر الذي يجعلها وكأنها عائمة في الحلم وفي مناطق اللامكان واللازمان، ففي هذا العمل يتداخل الفضاء الخارجي المحيط بالشكل مع فضائها الداخلي الذي تسبح فيه الأجزاء الصغيرة والعناصر المتشظية المتناثرة في كل جانب بحيث تبدو الكائنات المتحركة على سطح اللوحة وكأنها آتية من عالم أخر لا يشبه عالمنا ولا ينطبق مع قوانينه، ومع أن هذه الكائنات المركبة تثير الغرابة والدهشة الا انها في حقيقتها كائنات متجانسة مع عالمها التشكيلي الذي تخيلة وأخترعة الفنان علواني ليضع فيه تصوراته عن كل ماهو غريب وعجيب يثير التساؤل لدى المتلقي الذي يحاول الفنان ادخالة في أجواء لعبة الحيرة والتساؤل والدهشة من أجل تحفيز ذهنه وعقله ودفعه الى الخروج من حالة التفكير اليومي النمطي المعتاد والدخول في عالم التأمل العميق في حقائق الوجود غير المدركة والتي تخاطب حدس الأنسان وتفكيرة العميق وذائقته الجمالية والفنية.

يدفع الفنان علواني بالاشكال الى سطح العمل الفني وهي معزولة عن ارضية اللوحة بسبب الفارق التقني الواضح في نوع ومستوى المعالجات الملمسية التي عامل بها الفنان عناصر عمله وهذا الفارق الملمسي بين الارضية السالبة الملونة بلون واحد والاشكال متعددة الالوان يسبب نوعا من الاختلاف والتنافر بين الارضية والاشكال الامر الذي يسخره الفنان لتحقيق الموازنة والتركيز على العناصر الاكثر فاعلية في عمله ،كما يحقق من خلال ذلك نوع من القطيعة الذهنية مع المالوف واليومي ،حيث يقدم مخلوقات ذات صفات غير ارضية وهي تعيش في عالم الفنان (علواني) وكانها انتجت نفسها بنفسها ،فهي كائنات فاعلة متحركة واثقة من وجودها، وهي في الحقيقة تعبير عن احساس داخلي بالاغتراب ورغبة بالابتعاد عن الواقع اليومي المعاش يسعى الفنان الى تحقيقها من خلال العمل الفني لتحقيق الموازنة النفسية الداخلية التي يشعر انه بحاجة اليها.

ان تقنيات الفنان القريبة من اشتغالات فن الكرافيك (الطباعة) تعطي عمله نوعا من الخصوصية المؤسسة على قيمة الخط كعنصر اساسي في فنون الطباعة وعلى مدى تحقق الاحاطات الخارجية للخطوط بجميع الاشكال الموجودة في اللوحة ،وكذلك اطارها الداخلي الذي يضعه الفنان من اجل تحديد مساحة الكادر الذي يعمل في حدوده ، والذي يؤسس فيمابعد لمديات الرؤية الحقيقية المتاحة امام المتلقي لاستقبال وتذوق العمل الفني.

نموذج رقم (٥)

البلد : **العراق**

أسم العمل : **الشهيد**

أسم الفنان : **وليد شيت**

المادة : **زيت على الكنفاس**

القياس : **١٥٢x١٨٠**

سنة الأنتاج : **١٩٧٦**

العائدية : **م.ص.للفنون**

اعتمد الانسان في اولى محاولاته للدفاع عن النفس ضد الموت او قوى الشر والوحوش.على قوته البدنيه في مجابهة القوى الطبيعية، وذلك ماكان الفنان محاولا التعبير عنه في عمله (الشهيد) الذي وظف فيه أشكالاً مركبة وبأسلوب تعبيري ورمزي مثل فكرة الصراع حتى الموت بين قوى الخير والشر كمفهومين متضاديين فقد وظف الفنان شكله المركب والمكون من راس مقطوع يرتدي خوذة مقرنة تتضح من خلال تعبيراته تأثيرات الفنون الرافدينية فقد كانت القرون رمزاً للالوهية والقوة والسيادة.والرأس هنا يعود الى (جسد أسد وذراعين مجنحين) والاسد منفصلاً كان يمثلا قديما رمز القوة والاجنحة رمز للالوهيه والملائكة، والشكل ككل كان يمثل الكائنات التي تدعي بـ (اللاماسو او الشيدو) وفي دلالاتها كانت ترمز لطرد الشرد، حين كانت توظف في بدايات القصور الملكيه او تنحت في بداية بوابات المدينة. فيما يخص الجزء العلوي من اللوحة لتوظيف جانب الشر المتمثل بكائن بهيئة (النسر بلسان افعوان) وأجزاء لونيه (زرقاء وبنفسجيه واخرى ورديه وحمراء وسوداء) اجتمعت داخل العمل مكونة أجوءاً اسطورية معبرة باسلوب تعبيري تجريدي أيضاً. وحمل العمل هنا اضافة الى جماليته التي تكمن بتركيبة، معنى انساني ودلالات ومضامين رمزية والتي أكدت صلتها ومرجعيتها كشكل ودلالة الى حضارة وادي الرافدين. فالأسد في كل زمان ومكان يجسد القوة ولهذا أراد الفنان أن يجعل من (الشهيد كالأسد) في قوته وثباته وعدم استسلامه بسهوله حتى الموت. أما النسر فقد وظف كرمز للظلم والشر والذي ارتبط قديما بألهة العالم السفلي الذي لاسبيل للفرار منه، وهذا المشهد يذكرنا ايضاً بأسطورة كلكامش وكيفية عدم خضوعه واستسلامه للحياة الدنيا بما فيها من اغواء وزينة وعبث ورفضه لها والانصياع لمغانمها الزائلة ويفضل البحث عن سر الخلود. اما الخلود في هذا العمل، فان الانسان قد يصل اليه بالشهادة والنضال حتى الموت. كما ان توظيف الفنان للكائن المركب الاسطوري لم تكن منفصلة عن المفهوم والفكر الرافديني في هذا العمل، وأن جردت من كونها ألهة اسطورية مقدسة فقد ارتبطت هنا بكونها (الشهيد) الذي تسمو مرتبته من مرتبة الملائكه. وبقي الكائن المركب محافظاً على شكله الغير محرف ضمن رؤية الفنان ولكن بدلالات فنية معاصره تحمل صورة الصراع الذي يصل الى مرتبة الشهادة .

يقدم الفنان (وليد شيت) عملا ذا طابع اسطوري واضح حيث تظهر العناصر الكثيرة التي قام الفنان باستعارتها من عالم الاسطورة ،مثل الخوذة ذات القرون وهي شعار الملوك البابليين القدماء ،وهي من رموز الالهة العراقية القديمة ،وكذلك النسر المحلق فوق الجسد وهو ماخوذ من الاساطير العراقية القديمة .كما انه شعار من شعارات الجيوش الاسلامية وهو مايزال يمثل الشعار الرسمي لكثير من الدول العربية (وموجود على علم دولة مصر العربية) كما تظهر صورة الجسد البشري الذي استحال الى مايشبه جسد (الاسد الرابض على الارض) فيما تحولت اليدان اللتان تصارعان الاعداء الى مايشبه الاجنحة التي تحاول ان تخفق في الهواء من اجل ان يطير الجسد الملقى على الارض ، وتظهر في خلفية اللوحة رموز بابلية واشورية مرسومة على شكل نحت جداري بارز وهي تحاكي جدران القصور الملكية في اشور القديمة .بينما يتدلى من اعلى اللوحة رأس طائر يشبه العنقاء التي تنفث النار وقد امتد لسانها الاحمر الطويل خارج منقارها . والعنقاء رمز معروف وشائع للخلود ومقاومة الموت والفناء.

ان عمل الفنان وليد شيت يحاكي الصور الاسطورية الخلاقة التي تتحدث عن كائنات اسطورية عجائبية تجوب الارض والسماء وكل العوالم الظاهرة والمخفية ..وهو يوظف هذا الخيال المبدع لانتاج عمل فني مميز يحكي قصة الشهيد .الانسان الذي يضحي بنفسه وحياته من اجل بلده ووطنه وشعبه وقضيته العادلة ..فهو خالد ازلي مثل العنقاء التي تنهض كل مرة من بين الرماد لتحلق من جديد .

نموذج رقم (٦)

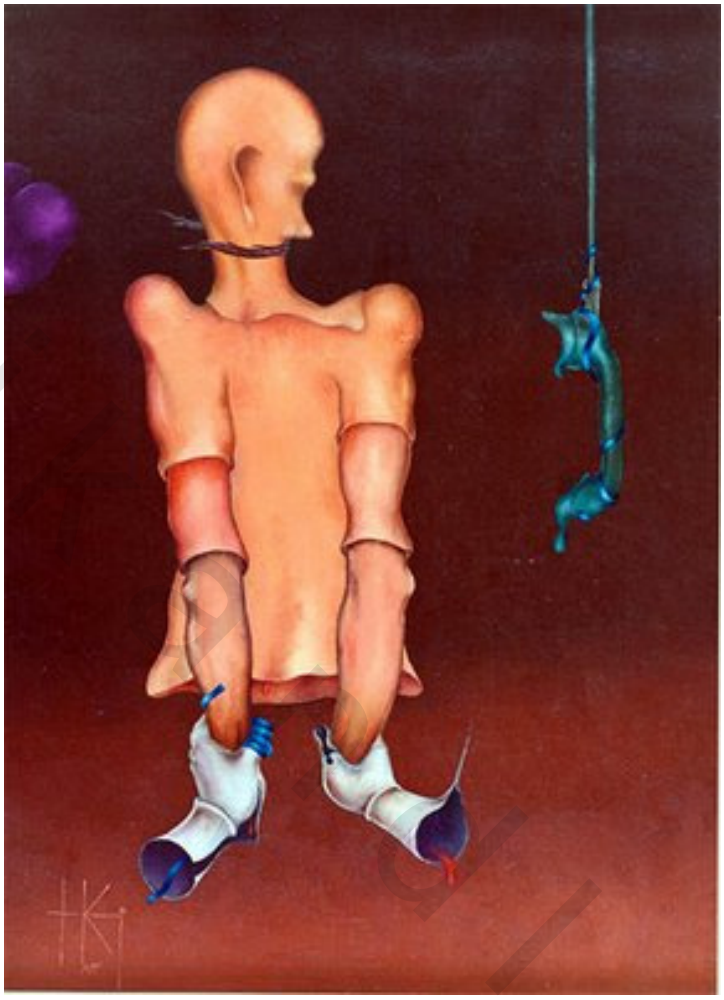

البلد : الكويت

أسم العمل : المحنة

أسم الفنان : حميد خزعل

المادة : زيت على الكانفاس

القياس : ١٠٠×٨٠ سم

سنة الأنتاج : ١٩٨٣

العائدية : مقتنيات خاصه

يمثل العمل صورة لكائن معلق في الفضاء وهو يحمل ملامح الانسان، وجسده يحوي على تفاصيل من الجسد البشري مثل الجمجمة والكتفين والذراعين الممدودتين للأسفل فيما تحورت باقي أجزاء جذعه الى مايشبه الرداء المصنوع من القماش المعلق على حبل، وهذا الكائن الغرائبي معلق بحبل يمر من تحت ذقنه ويحيط برقبته احاطة تامة وقد برزت عقدة الحبل من الجهة الخلفية للرقبة، والجمجمة معدومة الملامح باستثناء نتوء صغير يوحي بوجود الأنف وكذلك الأذن البارزة على جانب الصدغ الأيمن للكائن الذي يبدو وكأنه مضموم الذراعين، وكل ذراع منهما تحول الى عدد من المقاطع التي تشبه عقد وتجاويف نبات القصب (البردي). فيما تحولت نهايات الأيدي الى مايشبه الأنابيب المفتوحة أو الجوارب التي تظهر من خلالها أشياء متحركة ، وهذا الجسد المقطوع من المنتصف يحاكي شيئا أخر معلق الى يساره وهو عبارة عن سماعة التلفون المعلقة بسلك التلفون وهي مربوطة بطريقة توحي بانها معلقة أو مشنوقة مثلها مثل الجسد المتداعي الى جانبها.

ان هذا العمل يحمل الكثير من الدلالات والمعاني التي يمكن قرائتها على عدة مستويات منها ماهو مباشر جدا أو مؤثر مثل التناظر الواضح بين سماعة التلفون المعلقة والجسد المعلق وهي مقارنة لا تعبر عن عمق دلالي وقيمة مضمونية كبيرة غير ان الجسد الذي تم ترحيل صفات العضوية وتحويلها الى مايشبه قطعة القماش المهلهلة المتداعية هو الجزء الأكثر عمقا وتأثيرا في هذا العمل، وقد تطلب أنجاز هذه المقارنة البصرية قرأ كبيراً من المهارة والحرفية الفنية من الفنان لأجل تجسيد الانحناءات والطيات والثنيات المرنة للقماش وهذه المعالجة الحرفية الدقيقة تنحو باللوحة والموضوع برمته نحو مقارنة أكيدة من أعمال الفنان السريالي (سلفادور دالي) أو الفنان (رينيه ماغريتي) وكلاهما يركز على واقعية الشكل وتجسيمه الدقيق في مقابل الفكرة غير الواقعية تماما، والفنان خزعل يضع بعض المعرفة الأكاديمية في دراسة الأجزاء العليا من الجسد البشري كما يستعين بالذائقة الجمالية الأكاديمية في أختيار ألوان عمله انطلاقا من الاصفر الترابي (الأوكر) والبني والبني المحمر وكلها ألوان ذات ارتباط طبيعي واقعي كما أن الفنان خزعل لايهمل دور الخط في تجسيم عمله فيحدد أشكاله بخطوط واضحة دقيقة أو خشنة لكنها تزيد الأشكال رصانه ومتانه تشكيلية وبنائية واضحة وتجعل العناصر والأشكال راسخة على السطح ثابتة في مواقعها وهذا السياق ضروري من أجل تأكيد النزوع الغرائبي للفنان الذي يصبو الى خلق روح الدهشه والأستغراب لدى المتلقي الذي يواجه أشكال وصور قوية التأثير راسخة الحدود ولكنها في الواقع تصور أشياء غير واقعية خارجة عن منطق الحياة والمألوف، فالفنان هنا يطمح الى كسر سياق الأدراك العادي للمتلقي ويضعه في مواجهة أفكار ورؤى غرائبية لايستطيع العقل تفسيرها من خلال تداوليات الواقع اليومي والانساق الحياتية الدارجة، وهنا تكمن أهمية عملية التركيب الغرائبي لهذه الانواع من الكائنات في الفن التشكيلي العربي المعاصر حيث تصبح بمثابة معادل موضوعي لأفكار غريبة وعجائبية تتصل بتراث عميق من الفكر والفن الأسطوري والديني والأبداعي الذي تحفل به ثقافات وحضارات وابداعات الوطن العربي .

هذا العمل بسيط من الناحية التقنية مثلما انه بسيط من الناحية المضامينية ،فهو يعتمد على الخيال الحر الذي يسعة الى التاليف بين الاجزاء والعناصر الفنية داخل اطار بنائي محدود وغير معقد ، وهو يستخدم مفردات واعضاء الجسد البشري من اجل بناء شكل كائن غرائبي غير محدد الصفات ولاالمعنى ، وهو لاينم عن قدرة تشكيلية مميزة ، بل يوحي بان الفنان يحاول التعبير عن افكاره وخيالاته بابسط العناصر الفنية المتاحة دون خوض واسع في مجالات التجريب والتعقيد التقني او المعالجات البنائية المتعددة الاشكال والمصادر ..فالعمل مؤسس على ارضية خالية من الاشكال والمؤثرات الملمسية . وهي ناتجة عن التدرج اللوني الحاصل بين درجات اللون البني .فيما يضع الفنان مساحات اللون الازرق والاوكر والبنفسجي في مواضع مختارة بعناية رغم انها لاتحقق للعمل التنوع اللوني المنشود .ولاالتاثير البصري المميز الذي يجعل اللوحة ذات حضور شديد التاثير على المتلقي.

والفنان (حميد خزعل) يحاول دخول عالم الفن الفنتازي من خلال التغريب والتلاعب ببنية الجسد الانساني باعتبارها العنصر الاول في الوجود ، والسبب الاهم في كل ماانجزه الانسان على الارض .فالجسد هو قوة الانتاج والعمل والانجاز ، كما ان الجسد البشري هو القيمة الفنية الاولى والرمز الاكبر في الوجود . والفنان يحاول بذلك ان يسخر كل هذه المعاني المرتبطة بالجسد اللانساني من اجل ابداع كائن مركب ذو صفات وملامح غرائبية عصية على الفهم والتفسير ولايمكن ادراك محتواها الا من خلال التامل والتاويل الدلالي للعمل الفني ، والذي يبقى مفتوحا على مختلف التفسيرات والتاويلات والاحتمالات الفكرية باعتبار ان العمل الفني مشروع لانهائي للقراءة والتفسير .

نموذج رقم (٧)

البلد : **المغرب**

اسم العمل : **نساء سمراوات**

أسم الفنان : **عبد الله الأطرش**

القياس : **١٠٠x٩٠ سم**

سنة الأنجاز : **١٩٩٥**

العائدية : **مقتنيات المتحف المغربي**

تصور لوحة الفنان عبد الله الاطرش ثلاث نساء سمراوات البشرة محاطات بعدد من الحيوانات والطيور وقد اختلطت عناصر اللوحة وموجوداتها ببعضها البعض حتى اصبحت عبارة عن كتلة معقدة من الرؤوس والاطرف البشرية والحيوانية تبرز منها الاجنحة والقوائم في اتجاهات مختلفة لا يمكن تحديدها الا بالتتبع الدقيق والتأمل الطويل لتفاصيل الاجساد والوجوه وحركات الايدي والعيون، ورغم ان الفنان لا يحاول تركيب كائنات غرائبية مؤلفة من عدة اعضاء تنتقيها من المخلوقات الظاهرة في لوحته الا انه يحاول الايحاء وايهام المتلقي بتداخل هذه الاجساد في الاعضاء وظهور صور معينة تبدو للناظر وكأنها كائنات خرافية عجيبة التكوين، وهو يبذل جهدا في تحوير الاعضاء والاجساد ويعمل على تطويع حركاتها واتجاهاتها لتكون في النهاية متداخلة مع بعضها الى درجة يصعب عزلها عن بعضها او تخيلها منفردة دون ارتباط مع الاشكال الباقية، وقد عمد الفنان عبد الله الاطرش التجميع كل عناصر و اشكال لوحته في مركزها، بحيث يصبح وسط اللوحة مزدحما بصورة تثير الدهشة والاستغراب فكل الكائنات البشرية والحيوانية والطيور متواجدة في مركز اللوحة او هي تتحرك باتجاهه وهي تتكوم فوق بعضها بعض ولا يفصلها عن بعضها شيء، اما الفضاء القليل المتروك فارغا في اللوحة فهو عند زواياها الاربعة، ويلعب التكرار دورا مركزيا في بناء هذا العمل والفنان يحاول خلق احساس بالايقاعية والحركة والحيوية من خلال التكرارات التي تملأ جو اللوحة ابتداءا من (مشبك الشعر) الذي تستخدمه النساء لشد شعورهن وهو شكل مرسوم ومتكرر في مركز اللوحة على شكل مشبكين متقاطعين متداخلين احدهما اخضر والاخر ازرق سماوي، كما يظهر التكرار في حركات الارجل والطيور الصفراء في الاعلى، اما الناحية الزخرفية فهي ايضا مبنية على عنصر التكرار حيث تظهر نقوش الملابس الزرقاء المزخرفة بدوائر بيضاء على جانبي العمل، ولم يسع الفنان الى الايحاء بوجود عمق مكاني في اللوحة حيث لجأ الى وضع الاشكال على ارضية مسطحة صفراء اللون ورغم تزاحمها وتراكبها لم يضع الفنان اي درجات ظلية فيما بينها، بل ترك الاشكال مغمورة بالضياء من كل جانب وهي مضاءة بدرجات متساوية مع اضاءة الارضية ولم يسقط على الاشكال او الارضية اي قدر من الظلال نهائياً،والفنان يؤسس عمله على اساس الرسم المسطح اي بحدود البعدين الاساسيين فقط وهي الطول والعرض الامر الذي يجعل الاشكال بدون عمق فراغي او بعد ثالث اي انها مسطحة تعيش على السطح التصويري الواحد دون اي اشارة الى وجود المنظور او الاحساس بالزمان. فيما تلعب الخطوط دورا رئيسا في عملية التسطيح حيث تحدد الاشكال من الخارج خطوط دقيقة ذات انسيابية تتابع الشكل في ميلانه وحركته وطياته. والفنان عبد الله الاطرش مولع باللون الاصفر الذي يؤسس به ارضية عمله وهو لون مضيء براق وحار يندفع الى مقدمة اللوحة باتجاه الناظر والفنان يستخدمه على عدة درجات تبدأ من الاصفر الشاحب الى الاصفر المخضر ثم الاصفر الممزوج بالبني وهو (الاوكر) ويعمل دائما على مجاورته بالوان قادرة على الانسجام معه، حيث يضع الى جواره الازرق السماوي والبرتقالي والبني وكذلك البني المحمر بدرجات خافته لا تخلق اي نوع من التضاد مع الاصفر وتدرجاته.

أن هذا العمل الفني يحمل طابعا شعبيا بسيطا يظهر من خلال الازياء والطيور والحيوانات والادوات التي تستخدمها النساء الظاهرات في اللوحة، فهذه المفردات والعناصر جميعها مستقات ممن الحياة اليومية لعامة الناس وبسطاء الشعب غير ان الجديد والمهم هو طريقة توظيف هذا التراث واستخدام صوره وعناصره في انشاء عمل فني جميل ذو سمات معاصر، حيث تظهر الملامح الافريقية على النساء وتظهر العيون الواسعة التي تجذب اليها الانتباه سواء كانت عيون النساء او الطيور او الحيوانات الاخرى، كما يركز الفنان على رسم الاظافر البيضاء الناصعة لدى النساء سواء في الايدي او الاقدام والشفاه الحمراء والشعر الاسود الطويل الذي ينساب او يرتفع او يمتد افقيا وتبدو المساحات البيضاء التي تركها الفنان في جسد الحيوان في اعلى اللوحة او في جسد الطيور واجناحتها مؤثرة وجاذبة للنظر لان باقي المساحات كلها مشغولة بالالوان والزخارف.

أن الجانب التصميمي يهيمن على هذا العمل الفني من حيث كثرة العناصر وتفاوت حركاتها واحجامها ورغم ذلك فأن العمل يظل متوزان مستقر لا يعاني من خلل في بنيته التشكيلية ولا في طريقة النظر اليه وطريقة توزيع مراكز الثقل والجذب فيه، ولكل جزء من اجزاءه قيمة بصرية مهمه يتم ادراكها والتركيز عليها بنفس المستوى والاهمية وهذا الامر يؤكد خبرة الفنان عبد الله الاطرش في السيطرة على عمله وضبط موازناته اللونية والخطية وعلى مستوى الكتل والاحجام كما ان مهارة الفنان وحرفيته العالية تتبدى من خلال طريقة تطويعه للاشكال والاعضاء وقدرته على التحكم في الاتجاهات والمستويات التي يعمل عليها ويوزع بموجبها مفرداته الشكيلية اللونية، ومثل هذا العمل قادر على جذب المتلقي وشد انتباهه وتقديم متعة جمالية وفنية للحواس والذائقة الجمالية وكذلك ذهن القارئ للنص البصري الذي يجد نفسه مجبورا على متابعة الاشكال في كل الاتجاهات والبحث عن البنى الخفية للمفردات والعناصر في هذه اللوحة.

نموذج رقم (٨)

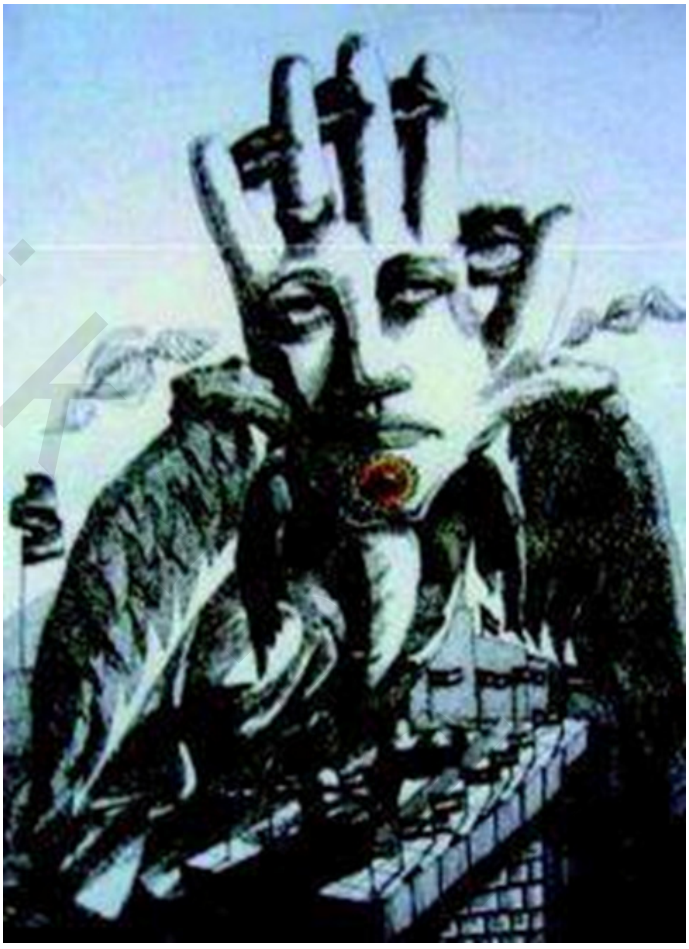

البلد : **مصر**

أسم العمل : **؟**

أسم الفنان : **السيد القماش**

المادة : **زيت ومواد مختلفة على القماش**

القياس : **٣٧×٢٧ سم**

سنة الأنجاز : **١٩٩٧**

العائدية : **مقتنيات الفنان**

obeikan.com

تمثل اللوحة صورة يد بشرية مكونة من خمسة أصابع مفتوحة، وبين كل اصبع وآخر ثمة عين بشرية، فيما تحولت باطن الكف إلى وجه بشري مكون من عيون وأنف وفم، وتظهر تحت الفم مباشرةٍ ياقوتة حمراء مصاغة في أطار من الذهب تحولت إلى ما يشبه الخاتم الذهبي أو الأسوارة الذهبية واليد البشرية التي تحولت إلى وجه أنسان تنتصب على مايشبه سطح قلعة قديمة الطراز ذات أبراج عالية وهي محاطة بقمم صخرية تشبه قمم الجبال العالية التي تظهر من خلفها الغيوم في سماء زرقاء صافية وأشكال الغيوم تشبه أشكال الطيور الخرافية فيما تظهر تحت اليد مباشرةٍ أجنحة سوداء تشبه أجنحة الغربان السوداء.

أنما يشكل صورة هذا الكائن الغريب هو خيال الفنان الذي يفتح نوافذ ذاكرته ومخيلته على آفاق عجائبية مخيفة قادمة من عالم افتراضي غير واقعي تلعب فيه الأستعارات والمجازات والمرموزات دوراً كبيراً ومركزياً في التعبير عن الأحساس بالوحدة والأغتراب وعدم الانسجام مع العالم الخارجي الأمر الذي يدفع الفنان نحو الأستعارات التي تنشد المواءمة بين العالم الداخلي المليئ باللوعة والألم وبين العالم الواقعي المليئ بالمتناقضات والمعاناة وفقدان الشعور بالأستقرار والتعبير عن رفضه له، وهذه الرغبة الابداعية دفعت الفنان إلى المواءمة بين أجزاء الجسد الإنساني وتغيير الانماط الأعتيادية لوجودها وتراكيبها بحيث تتحرك العيون والأنف والفم من أماكنها لتحتل وسط راحة اليد مكونة مخلوقاً عجائبياً حياً يثير لدى المتلقي الشعور بالحزن والتعاطف معاً من خلال نظرة الحزن البادية على العيون والفم، وهي ذات ملامح انثوية يبدو عليها الشعور باليأس وفقدان الأمل وهذه المشاعر الواضحة على وجه الكائن الغرائبي تشير إلى عدم انسجامه مع ذاته الداخلية ولا مع محيطه الخارجي الذي هو عبارة عن قمم جبلية مقفرة وبعيدة وشاهقة لا يصلها انسان تتوسطها قلعة كبيرة هي أشبه بالسجن الكبير البعيد الذي يرسل أليه السجناء الخطرون حيث يصعب الهروب من هناك ويبقى فيه السجين حتى يلفظ أنفاسه الأخيرة.أن عملية التركيب التي يقوم بها الفنان (السيد القماش) نابعة من أسلوب تناوله لموضوعاته التي يغلفها غالباً نوع من الغموض المرتبط بطموح الفنان لأستخراج كل أمكانات الرسم السوريالي في تحقيق مبدأ التغريب في المكان و الزمان، حيث يعمل الفنان إلى نقل وترحيل عناصر عمله من مكانها الحقيقي المعتاد إلى مكان آخر أفتراضي بحيث تبدو غريبة وغير معقولة بوجودها او نقلها من زمان وجودها الأعتيادي إلى زمن مغاير بحيث تبدو غير منطقية و صادمة إلى المتلقي، وهذهِ العمليات التغريبية تؤدي إلى التأثير في الأخر الذي يحاول الفنان ان يجعله هدفاً لخطابه البصري المحمل بالمعاني الفكرية، و النفسية، والأنفعالات الداخلية، بأعتبار ان الآخر قد يكون معرضاً للمسخ مثل الكائن الغريب في اللوحة وهو يعيش نفس معاناة الفنان الذي يذهب إلى اختراع عوالم غريبة تمكنه ممن تحقيق أهداف خطابه التشكيلي الغرائبي. أن ضغوط الدوافع والحاجات النفسية المخبوءة داخل الإنسان والفنان هي جزء من الذاكرة الثقافية العامة للشعب والأمة وأفكار الفنان هي جزء من ذاكرة جمعية شاملة يمكن احياناً قراءة افرازاتها بسهولة في أي عمل فني، في حين تكون غامضة ومبهمة بأحيان كثيرة.

إن رسوم الفنان السيد القماش تنتج تحت ضغط حاجات أجتماعية وضرورات داخلية تدفعه للعمل عند حافات التراجيديات الكبرى في العقل العربي ولم يحدث أن أبتعد في أعماله عن استفزاز الوجدان العربي لأخراجه من حالة الخدر والغيبوبة والخضوع للقدر، وفي رسومه تكمن شحنات عاطفية تلملم شذرات كل ماهو مبدئي وإنساني ورافض للقسوة والظلم ويعبر عن مسؤولية الفنان تجاه الإنسان وهو ما يدفعه إلى البحث عن الغريب و الصادم الذي يجمعه مباشرةٍ مع الواضح والبسيط الذي يتداوله العقل ويضع ابنية لوحاته انطلاقاً من تفاعل المألوف مع المدهش. الأمر الذي يرتقي بعملية التلقي والتأويل عالياً نحو فضاءات ذهنية أدراكية تجبر الإنسان على أمعان النظر وإعادة التفكير في واقعه وحياته وتاريخه ومصيره.ان رغبة الفنان في رؤية افكاره ورؤاه الفنية الغرائبية وهي تتحقق على السطح التصويري وتبث خطابها الفكري والعقائدي عبر البناءات الفنية والتراكيب الانشائية المحملة بالافكار والرموز.

العمل بوجه عام يقترب من اعمال الطباعة (الكرافيك) من ناحية الاعتماد الواسع على الخطوط في بناء الاشكال وعلى المساحات الظلية الواسعة وكذلك لكونه عمل احادي اللون.اي يعتمد على اللون الاسود في رسم الاشكال والعناصر على السطح الابيض للورقة.وهو عمل ذو بناء قوي متماسك يتمتع بالتنظيم الرصين للبنى والعناصر والكتل التي تتماسك عبر الخطوط الرابطة والمعالجات الفنية الاخرى مثل تقنية التحزيز او الخدش على السطح التصويري والتي يستفيد منها الفنان لتحقيق الشعور بالاختلاف في سطوح الاشياء والتنوع في ملامسها.حيث يبدو ملمس الصخور واضحا وكذلك ملمس الجسد البشري والاصابع...فيما يعمد الفنان بخبرته الفنية الكبيرة الى وضع بقعة صغيرة من اللون الاحمر في مركز اللوحة تصبح نقطة جذب مركزية وذات تاثير واضح في موازنات اجزاء اللوحة.وهذا العمل ينتمي الى الاعمال ذات التاثير القوي على المشاهد لانه ينصب على فكرة احداث خلخلة في التجانس النمطي في ذهن المتلقي بين الصورة الواقعية وشكل الكائن المركب القائم على فكرة الغريب والعجيب واللامعقول بالنسبة للعقل البشري المتعود على رؤية الاشياء وفق سياقات محددة لايمكن الخروج عنها الافي نطاق الفن والخيال الحر.

نموذج رقم (٩)

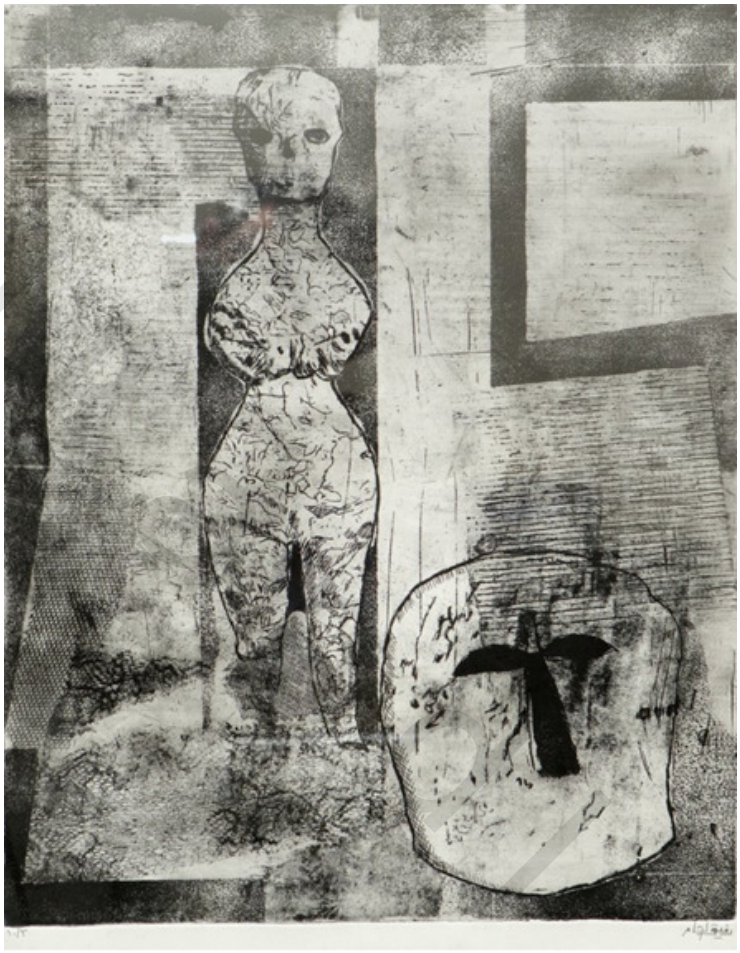

البلد : الأردن

أسم العمل : تماثيل

أسم الفنان : رفيق اللحام

المادة : زيت على قماش مع مواد مختلفة

القياس : ٦٠ x ٨٠ سم

سنة الأنجاز : ١٩٩٧

العائدية : خاصة

العمل مبسط من الناحية البنائية، وهو مؤسس على مبدأ المساحات الهندسية الطولية والعرضية، تغلب عليه الروح الهندسية التي عرفت في أعمال الفنان رفيق اللحام، ويظهر في اللوحة تمثال أمرأة يقف بين قطاعين هندسيين، مثل البوابة التي يخرج منها التمثال، وتظهر أسفل التمثال مساحة دائرية محددة بخط منحني ويستقر وسطها شكل يشبه الطائر الأسود، والتمثال الذي يمثل جسد المرأة منزوع الذراعين، وله رأس يشبه الجمجمه البشرية وله عينين كاملتين تنظران للامام، والجسد متأكل تظهر عليه عوامل التعرية التي تغير سطح الأرض والصخور والتربة، والعمل بمجملة منفذ بلونين الأسود والأبيض، وقد ادخل الفنان على لوحته عددا كبيرا من المؤثرات مثل تقنيات الحك والتحزيز وطبع أثار الورق على سطح اللوحه حيث يعمل سطح الخامة ومعالجة طبقات الزيت الموضوعة على القماش بإدوات حادة تترك عليها ملمس خشن يشبه الكتابات القديمة على الحجارة بالازميل أو بأدوات النحت والحفر.

أن الفنان رفيق اللحام يحاول تقديم عمل تشكيلي معاصر يجمع بين المعالجات الفنية المعاصرة وبين الرموز الحضارية القديمة مثل التماثيل وقطع الحجارة المكتوبة بالخطوط القديمة بحيث يمكن له أن يتوصل من خلال هذه التوليفية إلى غايته الكبرى في الجمع بين ما هو تراثي وماهو معاصر على أرضية تشكيلية موحدة بطابعها اللوني المبسط، بما يمنح عمله أسباب التأجيل مع مظاهر المعاصرة في آن واحد، فقد حاول الفنان الأبتعاد عن اي سمة ايفونية واضحة في بناء الأشكال والرموز ومهد لعمله بأرضية هندسية منفذة بشكل دقيق وفق تناسق رياضي بني ابعاد اللوحة وابعاد المستطيلات والمربعات والاعمدة الهندسية والمنسجمة مع المساحات الصغيرة الفارغة التي تمثل فضاءاً تصويرياً يسعى الفنان إلى تجميله برموز واشكال حاول تطويرها إلى البناء العام للعمل الذي تندمج فيه كل العناصر والاجزاء الكبيرة والصغيرة لتحقيق الأنسجام وتقديم بنية فنية موحدة تتمتع بالتكامل الداخلي والخارجي فظهرت بنية العمل العام بطابع تراثي قديم يوحي بأشكال اللقى الاثارية التي يتم العثور عليها داخل الأرض، وهو مايطمح الفنان من خلاله إلى خلق طابع تغريبي ناجم عن شكل المخلوق الواقف وسط العمل بدون ذراعين وهو مكون من الصخور المتآكلة ولكنه يمتلك عينين حيتين تنظران بأتجاه المتلقي فتولدان شعوراً بالخوف والرهبة من هذا الكائن الحجري الذي يملك عينين تنظران بعمق إلى داخل الناظر وتثيران التساؤل داخل النفس والعقل.

أن عوامل الخبرة التي يمتلكها الفنان رفيق اللحام هي أهم أدوات عمله التشكيلي التي يسخرها لتحقيق منجزاته الفنية والبنى الأبداعية التي يحلم بها. وهي مع باقي أدواته المادية والجمالية والمعرفية تمثل عدة الفنان وذخيرته البنائية التي يستخرج منها الخبرة والتجربة هي اهم عوامل النجاح، وفي كثير من الأحيان تنتج المعالجات الصحيحة عن التوظيف المناسب للخبرة في حذفه الأفكار والرؤى والتصورات، فلا يكفي لأنتاج عمل فني يجمع بين الموروث والمعاصرة أن تستحضر عناصر ورموز التراث وتضعها مع ما هو معاصر وحداثي. بل أن القضية تكمن في أسلوب دمجها وأخضاعها لتوجهات الضرورة الداخلية للفنان من خلال عوامل الخبرة والتجربة التي يمكنها وحدها تحقيق هذا الاندماج الذي يسهم في تحقيق الافكار والخيالات التي يرغب الفنان في تحقيقها والوصول إلى جماليات المشهد الفني التشكيلي المعاصر من خلالها حيث تصبح المادة والخامة والرمز والفكرة كلها خاضعة لعناصر التجربة والمهارة الحرفية العالية في التعامل مع الأثار الفنية بوصفها محطات لطرح الأفكار والصور الأبداعية التي يحملها الفنان ويقدمها لجمهوره .

لقد اخذت المعالجات التقنية المختلفة على السطح مثل الكتابات والحزوز والابنية الهندسية الحيز الاكبر من اهتمام الفنان في هذا العمل . فهو يحاول بناء سطح تصويري ذو سمات ايقونية ترتبط بوضوح بالعمق التاريخي للانسان العربي ،حيث توحي الاشكال والسطوح والعناصر المجتمعة على سطح اللوحة بعالم اللقى الاثارية او التنقيبات والحفريات في المواقع التاريخية حيث يشمخ بين هذه الاشياء والاجزاء المتناثرة تمثال ذو سمات انثوية من ناحية التكوين الجسدي وتبدو على سطحه الخارجي اثار الزمن من التجاعيد والتكسرات والحفر الصغيرة ولكن للتمثال عيون حية تبصر وتحدق في المجهول وهو مايجعله ينتمي الى عالم الكائنات المركبة الغرائبية التي تجمع بين المعقول واللامعقول المالوف واللامالوف المنطقي والعجائبي في بنية اتية من عالم الفن التشكيلي المفعم بالخيال الجامح الطامح نحو استعادة الاثر التاريخي والرهبة والخوف والتقدير والاجلال امام الوجود الاسطوري المحفوف بالغموض والعظمة والقدرة على التاثير في نفس الانسان الذي يعيش في عالم يؤمن بالاسطورة وجودا حيا محايثا معايشا للانسان في كل مناحي وجوده وحياته وايماناته وعقائده.

نموذج رقم (١٠)

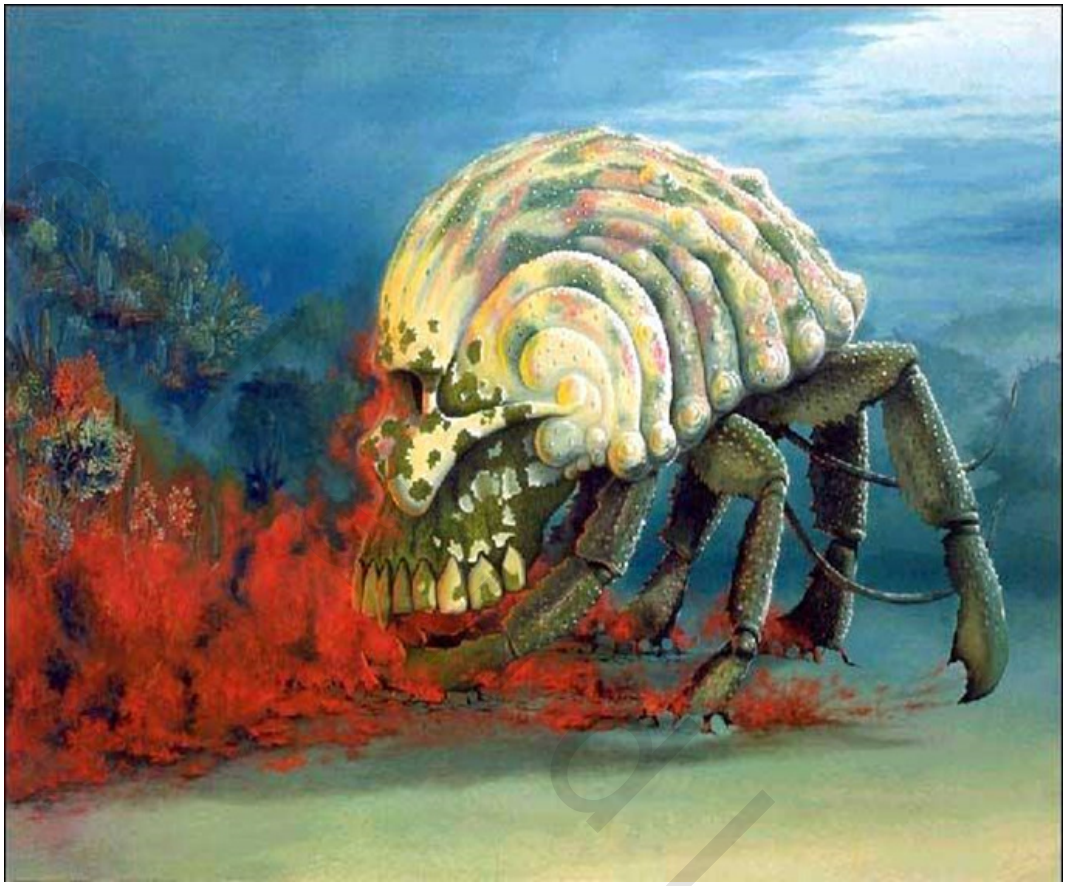

البلد : السعودية

أسم العمل : القوقعة

أسم الفنان : ابراهيم الزيكان

المادة : أكرلك على الكانفاس

القياس : ١٠٠ x ٨٠ سم

سنة الأنجاز : ١٩٩٧

العائدية : خاصه

تمثل اللوحة كائنا عجيبا مكونا من جمجمة بشرية تحولت من أعلاها الى صدفة بحرية بيضاء ملونة بالاحمر والوردي والأصفر والأخضر، ومن الأسفل تظهر أثار اللون الأخضر على أسنان الجمجمة التي تبرز من الفك العلوي وهذه الجمجمة تقف على عدد من قوائم (سرطان البحر) المفصلية الملونة بالأخضر وتظهر من بينها زوج من اللوامس ترتد الى الخلف، وهذا الكائن الغرائبي مندمج بالتهام بعض أعشاب البحر أو المرجان الأحمر، وبعض النباتات الزرقاء والخضراء حيث تتناثر الالوان الحمراء على أرضية البحر الرملية البيضاء، فيما يبدو فضاء اللوحة ملون بالازرق بدرجات متفاوته تصل حد اللون الأبيض الممزوج بالأخضر الفاتح. ان هذا العمل الذي يستوحي عالم البحر العجيب حيث الكائنات الغرائبية التي ربما يعرف عنها الانسان كثيرا، لكنها ماتزال تخبىء الكثير ومازال وجودها غامض مليء بالاسرار والألغاز التي يقف أمامها العقل البشري حائرا متعجبا من عجائب صنعة الباري عز وجل، فعالم البحر عالم المخلوقات الهائمة التي تعيش كل منها وفق نظام وسياق واسلوب مختلف عن غيرها فمنها من يغير لونه وشكله بحسب ظروف حياته، وهذا العالم الغامض يعني الكثير بالنسبة للأنسان فهو عالم الأعماق الزمنية المليئة بالاسرار وهو عالم الكنوز الغريقة والأشياء الثمينة التي يبحث عنها الانسان ويغامر من أجلها بحياته.

والفنان ابراهيم الزيكان يلتقط مفردات عمله الفني من الصور المتاحة امام ناظري الأنسان في الصحف والمجلات وشاشات التلفزيون حيث برامج عالم البحار المتنوعة التي تداعب مخيلة الانسان والفنان وتستدعي اشكالا وصورا متعددة متنوعة ذات ارتباطات وتداعيات متباينة ومن بين هذه الصور يحاول الفنان الجمع بين عدة اجزاء من كائنات حيه منها جمجمة الانسان التي صور منها الجزء الاسفل الذي يمثل الفك العلوي باسنانه البارزه فيما تحول أعلى الجمجمة الى مايشبه صدفة الحلزونات أو قوقعة حيوان بحري ذات تلافيف، وتجاويف شبيهة بتجاويف الدماغ البشري لكنها ملونه بألوان زاهية مستوحاة من ألوان عالم البحر حيث يمتزج الوردي بالابيض والأصفر محيط اللوحة من درجات الأزرق والأخضر وكذلك درجات الأحمر والبرتقالي، وهذه الأنسجامات تخدم الفنان في تحقيق مناخات لونية ذات علاقة بروح المكان وتأثيرة الخيالي، في الفنان من خلال التركيز على الخواص الجمالية للضوء واللون والسكون الذي يعم المكان ويوحي بابتعاد الأنسان عن هذه الجوانب البكر من الطبيعة وهو ينعم بالهدوء والشفافية والصمت، مما يعطي اللوحة طابعا شعريا يمكن تلمسه في البناء العام، والتراكيب الداخلية من الألوان النابضة بالحياة، حيث تعمل الأيقاعات اللونية على خلق نوع من الحركة البصرية أو الروحية في الأنشاء العام، الأمر الذي يكسر الرتابة، ويغير صمت المكان الى نوع الى نوع من موسيقى الالوان والتناغمات والتضادات، ورغم ان الكائن المركب هو نوع من الابتكار الخيالي العصي على التصديق، الا أن وجوده في اللوحة يمنحها قدر عالي من الحيوية والنبض الحياتي الذي يوحي بان الوجود كله متركز في هذه البقعة وان الانوار الهابطه من خلال سطح الماء الى اعماق البحر هي التي تفسر الاشياء وتجسم الأشكال وتحقق حضور كل شيء ظاهري او متخيل، فالفنان يعتمد على هذا التناقض الظاهري بين الفكرة غير الواقعية التي تتجسد في شكل واقعي مجسم بدقه عالية تقترب من دقة واحكام التصوير الفوتوغرافي، ومن هنا يتأكد حضور التغريب كعنصر جمالي يضبط عناصر وعلاقات العمل الفني، ويحكم معانيه الداخلية والخارجية، وهذا النهج مثال حي على رغبة الفنان في التعبير عن مشاغله الروحية ومعاناته النفسية، والأجتماعية ورغباته المكبوته التي تنطلق عبر هذه الموائمه التشكيلية والصياغه الأبداعية بين ماهو مجسد وماهو مجرد في حدود الفضاء التصويري ذي البعدين، وفيهما معا تكمن قوة المنجز المنفذ بحرفية عالية تجعل اللوحة بمثابة تجسيد حي واستنساخ صادق لما هو واقعي افتراضي نابع من اختيار الفنان لطريقة تسجيل تصوراته وتخيلاته الجمالية بما يضمن اثارة العديد من علامات الاستفهام والتساؤلات والافتراضات في ذهن المتلقي المشغول بقراءة السطح التصويري بذهنية باحثة عن العديد من الاجابات والتوافقات والمعاني المخبوءة داخل العمل أو خارجه، وهو في النهاية مدفوع الى التحليق التأملي في فضاءات العمل الفني ومعانيه ودلالاته اللانهائية .

من خلال اسلوب المعالجة الفنية الذي يقترب من رسوم الحاسوب او الرسم بتقنيات الثلاثية الابعاد فان الفنان يحاول الايحاء باختلاف ملامس الاشياء والاشكال التي يضعها على السطح التصويري مثل ملمس الصدفة القاسية التي تغطي الجمجمة البشرية فيما يذهب لاعطاء الاحساس بالرقة والهشاشة في ملامس الاعشاب البحرية التي يلتهمها هذا الكائن المركب وهي عبارة عن شئ يشبه الشعاب المرجانية الملونة بالاحمر والاخضر والاصفر الترابي ،بينما يحاول الفنان الايحاء بملمس مغاير عند افق اللوحة العلوي حيث تظهر سلسلة من الغيوم او الامواج البحرية الزرقاء التي تتدرج الوانها الى الاخضر الفيروزي وهي تحيط بلون الضوء الابيض المتسلل الى المياه من بين صفحات المياه التي تغمر هذا المشهد الغرائبي العجيب.

ان محاولة الفنان السعودي (ابراهيم الزيكان) الدخول الى عالم الفن الحداثي او ما بعد الحداثي تاتي مؤطرة باطار ليس بعيدا جدا عن اشتغالات الخيال الشرقي العربي الذي يستوحي مفردات الحياة اليومية في بلدان الخليج العربي التي يشكل البحر وشواطئه واعماقه وكائناته جزءا حيويا وهاما من تاريخها وماضيها وحاضرها ونبضها اليومي المعاش بكل تفاصيله وجمالياته وحالاته الفنية والخيالية والابداعية .

نموذج رقم (١١)

البلد : **العراق**

أسم العمل : **استراحة**

أسم الفنان : **عفيفة العيبي**

المادة : **زيت على القماش**

القياس : **١٠٠ x ٨٠ سم**

سنة الأنجاز : **١٩٩٧**

العائدية : **مجموعة خاصة**

تعود الفنانة العراقية عفيفة العيبي بذاكرتها وذاكرة المتلقي ألى عصور الحضارة العربية الأسلامية وتاريخ الدولة العباسية المزدهر بالعمران و الثقافة والأبداع الحضاري الأنساني حيث تستدعي الفنانة صورة الصرح العمراني الفريد من نوعه في التاريخ وهو صرح المئذنة الملوية في مدينة سامراء بالعراق الواقعة على نهر دجلة العريق والتي بناها العباسيون كعاصمة ثانية زمن الخليفة المعتصم بالله،وتضع الفنانة صورة المأذنة الملوية في عمق اللوحة وتصورها وهي محاطة بالغيوم البيضاء الكبيرة التي تحيط بها وتحوم أسفل طبقاتها العلوية في فضاء مكفهر وجو ملبد بالغيوم وسماء داكنة تنذر بعاصفة وشيكة أو مطر شديد، وقد رسمت الفنانة عند مقدمة اللوحة ملاكا هو عبارة عن امرأة مجنحة تجلس على الأرض وتضع رأسها على راحتي يديها لتتخذ اغفاءة قصيرة وهي مغمضة العينين، وقد طوت جناحيها الواسعتين تحت ذراعيها انسدلا بين ساقيها، وهي ترتدي ثوبا فضفاضا ينتهي عند قدميها العاريتين اللتان استقرتا على التراب ومابينهما رأس بشري مقطوع ملون بالأبيض في دلالة على كونه منحوتا من الحجر او ربما كان رأسا بشريا حقيقيا، والى يسار المرأة الجالسة هناك ألة العود العربية الشهيرة التي تؤرخ للتراث الموسيقي العربي الرائع والملاك الجالس على الأرض محاط بالظلال من كل جانب في جو يوحي بان الوقت هو وقت الغروب أو الليل حيث يبرز قليل من النور في كبد السماء يضيء عتمتها ويسقط على جانب المئذنة الملوية التي تستقر وسط المياة حيث تحيط بها الأمواج من كل ناحية فيما يظهر فوق الغيوم نوع من (الصاروخ الورقي) الذي يصنعه الأطفال من الورق عادة ويقومون باطلاقه في الهواء ليحلق قليلا ثم يهبط الى الأرض.

ان عمل الفنانة عفيفه العيبي مبني بالأساس على فكرة استحضار وتوظيف عدد من المفردات والعناصر التراثية التي تنتمي الى التاريخ والبيئة العربية وتراثها وثقافتها وهي (المئذنة الملوية، والعود، ورأس التمثال، والصاروخ الورقي) وكل هذه العناصر هي بمثابة علامات ايقونيه مرتبطة بشواخص حاضرة في حياتنا باستمرار وهي جزء من مفردات الحياة اليومية للفرد العربي والعراقي خاصة، حيث تمثل المئذنة شاخصا حضاريا واجتماعيا ونفسيا يرافق العربي في حياته اليوميه عند كل وقت صلاة، أما العود فهو علامة على الموسيقى الأصلية التي تخص هذه الأمة وتراثها العريق بأكثر عناصره خصوصية ويلعب الرأس دورا هاما في الاصالات الدلالية حيث يرتبط الرأس بعمق بالتاريخ العربي حيث ارتبطت ممارسة قطع الرؤوس بالحروب والثورات والنزاعات على مدى وطول التاريخ العربي الأسلامي حتى اصبح الرأس المقطوع جزءا من تراث الأمة تتردد صوته في القصص والروايات والخرافات الشعبية وحكايات التاريخ وسير الأبطال. ويبدو ان الملاك يمثل المرأة العاشقة التي تحمل رأس حبيبها وألته الموسيقية التي يعزف عليها، وهذه قيمة دلالية تحيلنا الى الاسطورة الأغريقية (اسطورة أورفيوس) المغني العاشق الذي يقطع رأسه لكنه يستمر بالغناء، وقد وظفت الفنانة هذه القيمة في أجواء غرائبية شرقية وجعلت الفضاء مبهما ثقيلا ضاغطا على الأشكال حيث تبدو الغيوم ذات كتل صلبة قوية يشعر الناضر بانها تسقط مثل الحجارة الكبيرة على موج البحر الذي يبدو صلبا هو الأخر.

ان عمل الفنانة عفيفه لعيبي يستعير من الرسم الواقعي معالجاته التقليدية مثل الحس التجسيمي ودراسة مساقط الظل والضوء وكذلك نعومة الأشكال والملامس التي تخضع لمعالجات دقيقه، من قبل الفنانه بادوات واساليب الرسم التشخيصي حيث تخضع الأشياء في النص البصري لمناخ لوني موحد من أجل تحقيق الأنسجام بين الموجودات كما يتم التركيز على وسائل تحقيق الشعور بالمكان من خلال عناصر اللون والخط وعلاقات الألوان بالانسجام او التضاد وكل هذه المؤثرات تخدم العمل الفني وتؤسس لاخراجه بالصورة النهائية التي تريدها الفنانه ففي النهاية يحتل العمل مكانة خاصة ويصبح منقعا عن الفنان مستقلا عنه، والعمل يحمل كل مؤهلاته الخاصه داخله أما مسألة تأويله وفهمه ومضمونه فهي مسالة مقرونه بعدة رموز يحملها العمل الفني وعلى المتلقي السعي الى فك هذه الرموز وقرائتها بدقة من أجل الأمساك بالمعنى النهائي للعمل الفني الذي يعتمد بصورة مركزية على وجود صورة المخلوق المركب والأجواءالغرائبية.

من خلال هذا العمل الذي تقدمه الفنانة (عفيفة العيبي) نجد انفسنا امام مشهد مفعم بالحزن العراقي الدفين الذي يعلن عن نفسه في كل خلجات وافصاحات وابداعات الانسان العراقي سواء شاء التعبير عن هذا الحزن صراحة وعلانية أم لم يشأ ، فهذا الحزن وليد عصور ماقبل التاريخ وهو يرافق الانسان الذي يعيش على ارض وادي الرافدين حتى في ايام سعادته وساعات فرحه وابتسامته التي تحمل قسمات ونبرات الحزن.

ان هذا الملاك الساقط الى الارض يجلس مفترشا التراب ويضع قربه راس انسان ، وللراس المقطوع دلالات تاريخية عميقة متاصلة في النفس العراقية والتاريخ العراقي ، لذا فان الفنانة تستوحي بعملها هذا الكثير من دلائل الحزن المتوارث عبر الاجيال وعبر العصور ومايزال قادرا على اغراق النفس العراقية في دوامات الالم والمعاناة حتى من خلال ابداعاتها الفنية.

نموذج رقم (١٢)

البلد : مصر

اسم العمل : شفيقة ومتولي

أسم الفنان : رفقي الرزاز

المادة : زيت على كانفاس

القياس : ١٨٠ x ١٧٠ سم

سنة الأنجاز : ٢٠٠٣

العائدية : مقتنيات خاصة

obeikandl.com

هذه اللوحة أشبه بالمهرجان التشكيلي الحافل بالأشكال، والألوان، والحركة، والخطوط، والأيقاعات التي تتحرك تصاعديا من أسفل اللوحة حتى أعلاها في تموجات عديدة من التكرارات اللونية والدوائر والأقواس التي تظهر على سطح اللوحة أو التي تستقر في عمقها، وكل هذه المستويات حافلة بالتناغمات اللونية أو التضادات التي يضعها الفنان في مواجهة بعضها البعض ليحقق من خلال ذلك توازنات، كبرى تحكم سياقات الرؤية التي تقود ذهن وذائقة المتلقي وفق حركة مدروسة عبر أقطار اللوحة، وأفاقها ففي أسفل اللوحة شكل كائن مركب، مؤلف من جسد حيوان يشبه الأسد، بذيله الرفيع اذي ينتهي بخصلة من الشعر هذا هو نصفه السفلي أما نصفه العلوي فهو مكون من جذع رجل يرفع يديه للأعلى فيما تستقر أمامه أمرأه جالسة القرفصاء وقربها رأس أنسان موضوع على فراش أحمر، وقربه أريكه يجلس عليها كائن ذو قرون يشبه الشيطان الذي يمسك بقدم راقصة عارية خضراء اللون ترقص بمجون وأمامها حيوان طويل الرقبة شبيه بالديناصور وخلف الراقصة جدار مقوس فيه عدد من المربعات تشبه النوافذ، تبرز فيها رؤوس أدمية، منها رأس رجل ورأس أمرأة، وفي وسط المستوى العلوي من اللوحة مدخل مقوس أزرق اللون وعلى جانبها الأيسر صورة رجل مصري من أهل البلد يرتدي عمامة بيضاء وله شاربان كثيفان، وهو يمسك بيده اليسرى خنجرا وقد ظهرت خلفه مأذنة فيها دائرة في وسط الدائرة كف يد مقلوب وتحتها ميزان، ذو كفتين متعادلتين. ان هذا العمل غني بالتوزيعات اللونية حيث قسم الفنان رفقي الرزار مساحات لوحته الى بقع لونية صغيرة اشبه بالعمل التنقيطي واستخدم الالوان الداكنة كمساحات فاصلة بين الالوان الحارة البراقة التي تتروح بين درجات الاصفر والبرتقالي والازرق السماوي والاخضر الحشيشي البراق، كما ادخل عددا كبيراً من الوحدات الزخرفية الصغيرة من قبيل المثلثات المتعاكسة او القلوب الصغيرة او المربعات الصغيرة او الخطوط المائلة. والعمل مقسم الى اجزاء، بحسب مناطق الثقل والكتل الكبيرة التي تستقر على ارضية اللوحة وعلى المستوى الثاني (الوسطي) منها، في حين يبدو المستوى الثالث (العلوي) طرفي اللوحة. كما يلعب الخط دورا رئيسا في تحديد الاشكال من الخارج واغلب الخطوط المحيطية ملونة بالوان مستمدة من الاشكال ذاتها، وتختلف طبيعة الخطوط ممن عضوية مرنة الى هندسية حادة الامر الذي يجعل المشهد العام للعمل متنوعاً يثير الشعور بالكثرة والتعددية التي تدخل كلها ضمن اطار الوحدة العامة للبنية التشكيلية المتميزة وقد اقترح الفنان عدداً من زوايا النظر للاشكال التي تظهر في لوحته، فهناك الاشياء المنظورة من الاعلى والاخرى المنظورة من الاسفل وغيرها المنظورة بمستوى نظر المشاهد وهذا يدل على قدرة الفنان الفنية ومهارته وامكانته الحرفية التي تسمح له بانشاء مثل هكذا تنظيم بنائي معقد ان موضوعة هذه اللوحة مستواحاة من عدد متنوع من المشاهدات الحياتية اليومية، مثل مشهد الراقصة والامرأة الجالسة والرجل البلدي والميزان، وهذه المشاهدات تختلط بالعديد من مكنونات الخيال الحر المحلق في فضاءات عجائبية واجواء حلمية من هناك تأتي المشاهدات اللاواعية مثل صور المخلوقات المركبة ومنها الرجل الاسد، وكذلك الرجل الشيطان ذو القرون والجسد احمر اللون، وكذلك الكائن ذو الرقبة الطويلة الشبيه بالديناصور، اما الفضاء الجمالي الذي يجمع كل هذه المتناقضات فهو فضاء الفن الشعبي وفق التصوير العربي الاسلامي الذي ينتهج منهج الاختزال والتجريد وتبسيط مظاهر الاشياء واختزالها في ابرز واكبر صفاتها واكثرها وضوحا وتمثيلا للشيء، كما يستمد مؤثرات عمله من الروح الزخرفية للفنون الاسلامية وبناءاتها اللون المتنوعة حيث تبدو الاشكال قريبة من عالم الطبيعة والواقع المحسوس ولكنها لا تتطابق معه وقد اتبع الفنان مبدأ تقسيم العمل الى مستويات متعددة من اجل اعطاء الاحساس بالابعاد المكانية للاشياء وكذلك للايحاء بالبعد الزماني للاشياء وهو بذلك يخلصها من اشتراطات عنصري الزمان والمكان الطبيعين الخاضعة لمفاهيم الفيزياء والحجوم والظل والضوء، وهو بذلك يثير احساس المتلقي بوجود عالم حلمي خيالي مليء بالاطياف الجمالية والكائنات الشفافة التي لا تشعر بوجود جسميتها او كتلتها او حجميتها لانها تنتمي الى عالم غير واقعي يمتلك قنوانيه الخاصة بالرؤية والادراك حيث تكون الرؤية للبصيرة وليس للبصر وحدة ويكون الادراك للحدس وليس للحدس او العقل وحدهما وفي كل الاحوال فأن عمل الفنان رفقي الرزار يتحدث عن تاريخ حافل بالفن والابداع الحضاري والانساني المتمتد من صور الكائنات المركبة في الفنون الفرعونية حيث ابو الهول والاله حورس وغيرها الى حدود الرسم المصري المعاصر وكل هذه الصور والاشكال والابداعات الفنية ماهي الا تداعيات اللا وعي الجمعي للفنان المعاصر حيث التاريخ المجيد والفنون العريقة والانسان المبدع منذ فجر الانسانية وحتى اليوم.

يتكون عمل الفنان (رفقي الرزاز) من عدة مستويات تم ترتيبها تصاعديا بحيث يبدو الموضوع خاضعا لتراتبية بنائية مقصودة من قبل الفنان ومؤسسة بشكل دقيق تتناسب وطبيعة الاسلوب البنائي الذي تم تنفيذ الاشكال من خلاله عبر مبدا اختزال الملامح وقسمات الوجوه وتفاصيل الاعضاء الامر الذي يقودنا نحو الاعتقاد بانتماء العمل الى منطقة فنية تقع على مقتربات الحداثة التشكيلية التي تسمح للفنان الموائمة بين عناصر ومفردات موروثه التاريخي الحضاري والفني وبين المظهر الحداثي المجدرللعمل الفني الذي يصور الاشخاص والحيوانات والكائنات بصورة اقرب الى المظهر التعبيري بعيدا عن مبدأ محاكاة الشكل الواقعي ونقل تفاصيله الدقيقة الذي يثقل العمل ويحد من امكاناته التعبيرية الواسعة التي استطاع الفنان تحقيقها من خلال العمل على مشارف الجمع بين سمات الحداثة واشتراطات الهوية التاريخية والحضارية المميزة .

نموذج رقم (١٣)

البلد : **العراق**

اسم العمل : **كائنات بدائية**

أسم الفنان : **صدر الدين أمين**

المادة : **زيت على قماش**

القياس : **١٠٠ x ٨٠ سم**

سنة الأنجاز : **٢٠٠٤**

العائدية : **مقتنيات خاصة**

يجمع الفنان صدر الدين أمين في لوحته عددا كبيرا من الكائنات المركبة التي تجمع هياكلها وأجسادها صفات وأعضاء متباينة الأشكال والأحجام والأعداد، فهناك طائر يشبه البطة على رأسة تاج أو عرف شبيه بعرف الديك وهناك عنزة ذات قرون ملتوية لكنها تمشي على رجلين اثنين مثل الأنسان وهناك بقرة ذات خمسة قوائم وفتاة ذات رداء أحمر منقط لها رأس قطة أو بومه وهي تقف بين ذئبين يقفان على أرجل بشرية ثم رجل برداء ملكي وتاج وقد تحول جسده الى زوج من الأرجل وزوج من الأيادي فقط وهناك كلب يعوي وهو جالس على أربعة قوائم ومخلوق أصفر اللون ذو أذنان طويلتان جدا، كما يظهر زوج من الاسماك سابحا في الفضاء أو يمشي على اليابسة وقربهما شمس حمراء ذات شعاع أصفر، وهذه الكائنات تعيش منسجمة في عالم خاص بها هو عالم الخيال الحر للفنان صدر الدين أمين الذي سمح لمخيلته بالتجوال في عوالم بعيدة موغلة بالغرابة والقدم وهي عوالم الأساطير التي تسمح لكل شيء بان يوجد ويعيش ولو أختلفت الاماكن والأزمنه ففي عالم الأساطير يمكن للأسماك ان تعيش على اليابسة، كما يمكن للأطفال أن يلعبوا مع الذئاب أو غيرها من الحيوانات المفترسة، فالمبرر الحقيقي لهذا الوجود الخيالي هو خضوع الكائنات والأماكن والبيئات لمنطق الأسطورة وهو منطق الأمكان وحرية التأليف والتركيب في عالم غرائبي تتحقق فيه الأشياء الخارقة عن منطق الوجود الطبيعي الملموس، وبذلك يعطي الفنان لكل من هذه المخلوقات صفات غريبة عنه لكنها مقبولة في عالم الفن والخيال حيث تتحرر الأشياء والكائنات من ارتباطاتها بعالم العقل والأدراك وتنتقل للعيش بحرية في عالم الخيال والأمكان حيث يمكن لأي شيء أن يوجد وأن يتحقق فالفن هو ميدان المكان والمساحه الفعلية لتحقق الغريب والعجائبي من هنا يسعى الفنان صدر الدين أمين الى الجمع بين هذه المخلوقات ودمجها في سياق فني جمالي مقبول وقادر على جذب المتلقي والهيمنة على أفكارة وذائقته، لذلك يذهب الى توظيف ادواته التشكيلية الفنية من الخط واللون والكتلة والأيقاع ويضعها جميعا في خدمة عمله من أجل الأيحاء بوجود هذا العالم الخيالي الجميل، فهو يستخدم الخطوط الدقيقة اللينه لتحديد الأشكال من الخارج ولرسم بعض تفاصيلها من الداخل الأمر الذي يجعلها تبدو موحدة في مظهريتها الخارجية كما يذهب الى استخدام ألوان متقاربة قادرة على الانسجام والتلاحم على سطح اللوحه، فهي ملونة بتدرجات الأحمر والأصفر والبرتقالي الأمر الذي يجعلها قريبة في مظهرها من بعضها البعض، وهي تتحرك على أرضية ملونه بلون موحد هو الأخضر الحشيشي الذي يصبح بمثابة شبكة تصطاد الأشكال وتمسك بها وتدمجها في وحدتها العامة، فيما تبدو هذه الكائنات الغرائبية وكأنها تسبح في مناخ لوني ينسجم مع غرابتها وسماتها المركبة من أنواع متباينة من الأعضاء، فاللون الأخضر في أرضية اللوحة يوحي بوجود عالم فردوسي خيالي يحفل بالخضرة والجمال والأزدهار هو الذي تعيش فيه هذه المخلوقات وهو يرمز إلى الخصب والرضاء، مما يجعل هذه الكائنات تعيش في وئام و مودة رغم انها جاءت في عوالم مختلفة فقسم منها. يعيش في الماء والآخر كائنات برية متوحشة، فيما يظهر الوجود الإنساني عند الزاوية اليمنى السفلى للعمل حيث الرجل ذو الرداء والتاج، فالإنسان بطبيعته واحد من خلائق الوجود الطبيعي وهو من ضمن الكائنات التي تعيش على اليابسة، لكنه في الحقيقة لا يتمنى ان يعيش في هذا العالم الغرائبي إلا في حدود الخيال، فالإنسان هو الكائن الاعلى الذي اخضع جميع الكائنات لسلطته واستعمر بيئتها ودجن الكثير من الكائنات وطارد الآخرى التي لم تقبل التدجين، بهذا فأن الإنسان سيد العالم الطبيعي والمتحكم الأكبر فيه، ولهذا البسه الفنان صدر الدين امين زي الملك او السلطان المتوج بتاج السلطة و المكانة العالية ومنحه عينين كبيرتين للدلالة على الحكمة والعقل، فهو الذي رأى كل شيء وأدرك وهو الكائن الذي يعلم اكثر من غيره فيما تظهر الفتاة ذات الرأس الحيواني وهي ترتدي ثوباً جميلاً باللون الاحمر المنقط بالأبيض واقفة بين حيوانين وهي تمتد يديها أليهما في حركة توحي بأنها تريد اللعب معهما، فيما يقف الحيوانان في صمت وهما يتطلعان إلى الفتاة البريئة.

لقد وضع الفنان الكثير من خبرته ومهارتهُ الفنية في حدود عمله هذا في محاولة لتحقيق بنية تشكيلية جمالية قادرة على جذب انتباه المتلقي وقادرة على تحفيز ذهنه بأتجاه تأمل الأشكال والكائنات المركبة فيها ومحاولة فهم معناها ودلالاتها وأسباب تشكيلها، وهذه هي المهمة الحقيقة للمتلقي في الفن المعاصر حيث يصبح جزءاً من عملية المعاني وانجاز المقصد النهائي للعمل الفني.

ان مخلوقات الفنان (صدر الدين امين) تنتمي الى منطقة تاريخية عريقة يمتد اصلها الى فنون بابل وسومر واكد واشور ، كما انها ليست بعيدة عن المخلوقات المركبة التي تعج بها نتاجات فن التصوير العربي الاسلامي بمختلف مدارسه واماكنه ، فهي قريبة من الروح الشرقية العربية التي ترى امكانية ظهور مخلوقات آخرى غير التي نعرفها من عالم الغيب او عالم المكان الذي يؤمن الناس بوجوده باعتباره حقيقة ثابتة لابد للعقل الانساني المؤمن ان يسلم بها ويعتقد بها اعتقادا صحيحا ، ومن هنا ياتي اصرار الفنان على ان تكون هذه المخلوقات سمة ثابتة وعلامة ايقونية لازمة لكل نتاجاته الفنية التشكيلية .

نموذج رقم (١٤)

البلد : **فلسطين / مدينة غزة**

أسم العمل : **أمرأة**

أسم الفنان : **عبدالناصر عامر**

المادة : **زيت على القماش**

القياس : **٧٠ x ٥٥ سم**

سنة الأنجاز : **٢٠٠٧**

العائدية : **خاصة**

obeikandl.com

تصور اللوحة وجهاً انثوياً أبيض رسمت ملامحه بخطوط سوداء بسيطة والوجه متصل بجسم سمكة تظهر عليه الحراشف والزعنفة الظهرية الطويلة وهذا الخليط العجيب من الرأس البشري وجسم السمكة موجود في غرفة عادية تظهر جدرانها الملونة بالأحمر والأوكر الترابي وتظهر أمام المخلوق الغرائبي منضدة زرقاء عليها مزهرية صغيرة تظهر منها أزهار بيضاء وصفراء أشبه بالزنابق المحاطة بأوراق خضراء، وجسد السمكة مخطط بخطوط حمراء على أرضية زيتونية اللون فيما تبدو الزعنفة الظهرية بيضاء مخططة بالأسود وهي تتخذ شكل مثلث طويل ممتد على طول جسد السمكة.أن أي قراءة لهذا العمل الفني لا بد أن تمر عبر جدلية مركزية تحكم كل أعمال التصوير المعاصر وهي جدلية الواقعي والمتخيل، المحسوس والمطلق، الحقيقي والمتوهم، الثابت والمتحول، فالأشكال واقعية منفذة بطريقة أكاديمية تهتم بكل التفاصيل والأجزاء فالفنان مشغول بوصف الأشياء والأشكال وملامسها المتنوعة من الجدران إلى الأزهار حتى العيون والزعانف والحراشف، وفضاء اللوحة مملوء باللون ومختزل إلى حد كبير، تملأه الأشكال الكبيرة والصغيرة، فالفنان يعمل هنا على مفهوم الفراغ الفيزيائي من أجل أحالة المعاني والدلالات ألى المتلقي الذي يصبح مسؤولاً عن عملية تأويل وجود الكائن المركب وهو عبارةعن سمكة برأس بشري مستقرة في وسط غرفة أعتيادية من منزل عادي، ومفهوم الجمال هنا يتجلى من خلال تحقيق الأنفتاح الرمزي والدلالي بما يمنح الأشكال طاقات تعبيرية ذات روح توليدية تتجاوز حدود الوجود الفيزيائي وتنطلق ألى حدود الموجودات فوق الواقعية التي تتحقق من خلال عملية التصوير فتكتسب معماريتها وفضاءها من الديمومة المستمرة لعنصر الزمان، فهناك الكثير من المفاهيم التي يتربى الإنسان على الشعور باهميتها في حياته ومنها الشعور بالارتباط النفسي الداخلي بالمكان والزمان حيث تتشكل مخيلة الانسان وفق مفاهيم الزمان والمكان الشائعة في بيئته ومجتمعه ومنها الشعور المستمر لدى الانسان الشرقي عامة والعربي خاصة بنسبية المكان والزمان الواقعيين وشعوره بان هناك دائما امتدادات غير نهائية لعنصري الزمان والمكان تتبعها متغيرات كثيرة وتحولات معقدة غير اعتيادية في بنى الاشكال والاشياء والمخلوقات تنبع من تغاير الظروف والبيئات الواقعية المباشرة او الفوق واقعية التي يصعب ادراكها بالطرق المعتادة ولايمكن فهمها الاعبر البصيرة والحدس المتفوق او الحس الديني والروحي التاملي النقي، وان عدم ادراك الانسان العادي لمثل هذه الامتدادات الروحية لابعاد الزمان والمكان والابعاد الروحية العميقة للعالم والكون والحياة يولد لدى الانسان الشعور بالتعب والسأم والملل واليأس والأحساس باللا جدوى وهو الشعور الذي طالما طرحته الوجودية وناقشته عبر أدبها ورواياتها لكنه كان في النهاية هو المبدأ الذي انقذ الإنسان من استمرارية البحث عن المعنى الكامل وراء كل شيء فالشكل المركزي في هذه اللوحة يذكرنا برواية المسخ (للاديب فرانز كانكا) حيث يتحول بطل الرواية الى حشرة ضخمة ويظل متسائلا عن سبب ذلك وعن مصيره، وبطل هذه اللوحة أنسان تحول الى جسد سمكة مع بقاء عقله الإنساني، وهو محشور في المسافة الفاصلة بين الانسان والكائنات الآخرى في بيئته وهو لا يستطيع ان يكون سمكة كما انه لن يعود الى كونه (انسان)، والفنان يحاول تركيز قلقه الوجودي كأعلان صريح عن اهمية الفن وقيمة الجمال في الحياة والعيش كانسان، كون الجمال هو البديل الحقيقي للعدم واللا جدوى وهو الخلاص الذي يتحقق بعد خوض مشاعر القلق والخوف من المصير، وأن عملية الجمع بين المتناقضات تصبح سبباً في أثارة مشاعر الدهشة والتأمل والتصورات الغريبة التي تحلق في فضاءات خيالية فوق واقعية تبتعد كثيراً بذهنية وذائقة المتلقي نحو المعاني المخبأة للاشياء والدلالات الخفية للأشكال، حيث تكون اللوحة بمثابة عالم مستقل بذاته محمل بمعاني خاصة أو عامة لكنها مؤجلة دائماً بحيث تظل مشروعاً مفتوحاً للتفسيروالقراءة المتغيرة عبر الزمن، فالفنان يبحث عن الدلالات الكامنة في الأشياء وليس في مجرد حظورها الفيزيائي المحسوس داخل المشهد التصويري، بل بما تحمله هذه الكائنات من دلالات رمزية تفضح المستتر والمخفي من رؤى وافكار الفنان التي تمتد صعوداً الى ماهو كوني مطلق لا يمكن فهمه أو التحقق من وجوده ألا بأستخدام لغة رمزية تقوم على أساس مبادئ الحدس والأدراك الداخلي واسقاط مشاعر الذات الإنسانية على كل ما نشعر به او نتأمله أو نراه لأن ذات الفنان في النهاية هي مجموع الذوات التي تنظر الى الموضوع ذاته وتتأمله وتحاول أن تندمج به من خلال التقمص والأدراك الداخلي عن طريق الجمع بين ماهو ذاتي خاص وفردي وبين ماهو جماعي عام ومشترك مع الآخرين، لأن وظيفة الفن والجمال الحقيقية تكمن في الكشف عن الطاقات الباطنية المتسامية لتجليات الجميل ومعانيه وتمظهراته الحسية المختلفة.

ينم عمل الفنان (عبد الناصر عامر) عن رغبة قوية للتعبير عن المضمون الفكري الذي يسعى الفنان الى تجسيده من خلال صورة هذا الكائن المركب الذي ابداعته مخيلة حرة قادرة على الترحال والتجوال بين عوالم الكائنات الحية المختلفة والتي يرى الفنان انها اكثر قدرة واوسع مساحة للتعبير عن المعاناة الانسانية الداخلية التي يستشعرها الفنان ويريد البوح بها لجمهور مشاهديه ، ففي النهاية على العمل الفني مهما كانت صيغته واسلوبه ولغته ان يبوح بمعنى ما ، وهذا المعنى بحسب الفنان عامر لابد ان يكون مرتبطا بالانسان ومعبرا عنه وعن ما يجول بداخله .

نموذج رقم (١٥)

البلد : **تونس**

أسم العمل : **كائنات من نار**

أسم الفنان : **أمال بن حسين**

المادة : **سلك سكرين**

القياس : **٢٥ ×٣٥**

سنة الأنجاز : **٢٠١٠**

العائدية : **مجموعة خاصة**

تمثل اللوحة ثلاث اشكال منفذة بالأسود على أرضية واسعة مفتوحة مشغولة بتموجات من البرتقالي على قاعدة باللون الأصفر، والعمل منفذ بتقنيات(الطباعة عبر الشاشة الحريرية)اي تقنية (السلك سكرين)حيث تنفذ الطبقات اللونية الواحدة بعد الأخرى ففي البداية تكون القاعدة الصفراء ارضية للطباعة بالشاشة الحريرية باللون البرتقالي الذي يترك قليلا ليجف ثم تتم الطباعة باللون الأسود. والشكل العام للوحة ينتمي الى الفن المجرد الذي يعتمد العلاقات اللونية والبناءات الشكلانية الحرة التي لاتعطي معنى واحد محدد ونهائي بقدر ما تسمح للخيال الحر باستنباط العديد من المعاني اللانهائية للشكل الواحد. والفنان آمال بن حسين من جمهورية تونس العربية تضع خبرتها التشكيلية من ميدان الفنون الطباعية من أجل أنتاج عمل فني ذو نكهة حداثية وبعد جمالي مجرد. حيث تظهر الاشكال السوداء بمثابة اجساد بشرية تحورت لتصبح اشبه باجساد النمل الأسود الكبير، وهذه الاجساد المطبوعة والمكررة بواسطة تقنية الطباعة متماثلة ، وتتخذ نفس الحركة باتجاهات متعامدة عبر وسط اسفل اللوحة، وقد ظهرت وسط الاشكال السوداء خطوط هي عبارات عن مساحات مفرغة من اللون تعطي لون الخلفية التي تستقر عليها حيث تظهر الألوان(الأصفر والبرتقالي)من خلالها بحسب موقعها على السطح الطباعي. وهذه الاشكال السواده يمكن ان تتخذ صوراً متعددة بحسب زوايا النظر اليها فهي توحي للناظر بانها افاعي سوداء ذات رؤوس كبيرة اندمجت من الاعلى في رؤوس بشرية انثوية واجساد انثوية تظهر منها اثداء كبيرة، وهي بذلك تجمع بين الجسد البشري الانثوي وبين صفات من مخلوقات اخرى غير محددة المعالم. وهذا هو نمط الفن المجرد الذي يلجأ الى لغة الاختزال والتبسيط والغموض في تصوير الاشكال والنماذج الواقعية حيث يتناولها بعمليات الحذف والاضافة والتعديل واختزال اجزائها حتى تبدو غريبة عن اصولها الطبيعية الواقعية. والأشكال السوداء تنتهي بدوائر صفراء تمثل رؤوس الاجساد البشرية، وتظهر فيها عيون صغيرة عبارة عن نقاط صفراء. اما في المستوى الثاني للوحة المطبوع باللون البرتقالي فتظهر اشكال هي اشبه باجساد بشرية مندمجة بنوع من الآلآت والمكائن الغريبة، وهذه المخلوقات المندمجة باجزاء من الالات هي من نتاج عمليات السطوح الملونة حيث تظهر المناطق الظلية بلون معتم والمناطق المضيئة تظهر بلون الارضية الصفراء الامر الذي يتيح للناظر عملية اكمال الاشكال الناقصة في(ادراك ذهني جشطلتي)حيث يذهب الذهن البشري الى اضافة الاجزاء التي يعتقد انها ناقصة من اجل اكمال الصورة الذهنية المتخيلة، وهذه العملية تتم بصوره لا ارادية في نشاطات النفس والعقل البشري ولكنها تلعب دوراً هاماً في عمليات المتخيل والتصورات الغرائيبة لدى الانسان. وفي الفن يعتمد الفن المجرد بصورة كبيرة على النشاطات التكاملية (الجشطلتية) للذهن من اجل استخراج الصور الكاملة للاشكال والمعاني المخبأة للصور غير الواضحة وهنا قامت الفنانة آمال بن حسين بدمج عدد من الصور الطباعية غير الواضحة من اجل توليد الشعور بوجود صور كامنة من دواخل العمل الفني من اجل تحفيز الذهن لدى المتلقي على العمل بقوة من أجل ترتيب الصور واعادة بناء اجزائها واستعادة المفقود منها وربطه مع الموجودات من اجل تأسيس صورة نهائية مقبولة باعتبارها صورة كائنات مركبة آتية من عالم اخر، وهي تجمع بين الاجزاء البشرية والآلآت في بنية عجائبية غرائبية واحدة. واللوحة باكملها مؤمنه على مبدأ التجريد الحر الذي يقدم اشكال هي بمثابة احالات ومرموزات وعلامات تشير الى الموجودات الفعلية أو الحقائق المخفية التي لابد للمتلقي في استخراجها بالتأمل العميق والحدس الجمالي.ان هذا الاسلوب في انتاج العمل الفني يعتمد على مقدار النشاط الذهني التواصلي المفترض وجوده بين الفنان والمتلقي حيث يعمل الفنان بوصفه منتجا للافكار والخيالات والتصورات بفعل موهبته الطبيعية الممنوحة له.وهو يقوم بتسخير الموهبة في التقاط الصور والمواقف والاحاسيس الغريبة او الاعتيادية التي يقوم هو بتغريبها عبر خيالاته وافكاره من اجل اعادة انتاجها وتقديمها باعتبارها منتج ثقافي وفكري غير محدد المعاني وهو مفتوح على اوسع مدياتهع وافاقه لمختلف انواع القراءات والتصورات والاضافات المشروع او غير المشروعة التي تجود بها عقول واذهان وخيالات المتلقين على تنوع ارائهم وثقافاتهم.الامر الذي يجعل افق القراءة مفتوحا وكل قراءة هي تحديد جزئي للمعنى الذي يظل مؤجلا في كل قراءة، وهو يزداد سعة وشمولا وغموضا مع كل قراءة او اساءة قراءة.وهذا النهج التاريخي للابداع الجمالي اصيل ومتجذر في النفس الشرقية التي تعودت النظر الى العالم بوصفه مؤلفا من جزئين ظاهري محسوس واخر مختبئ مضمر يصعب لامساك به الا من خلال النشاط الذهني العميق والنبش المتواصل في عمق الظاهرات المرئية الامر الذي يعطي عمل الفنانة امال بن حسين بعدا حدسيا وخياليا يضفي عليه جمالية خاصة نابعة من هذا الاحساس الدفين بوجود المعاني الخفية المضمرة التي يريد الفنان من مشاهدي اعماله البحث عنها والجهد والسعي الحثيث لادراكها والتمتع اكثر باستخلاصها من بين طيات الغموض والترميز الذي يلف موضوع الكائنات المركبة في الرسم العربي المعاصر.